جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة و الأدب العربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ل ت 10

إعداد الطالب:
سوفي سميرة، العربي جمعة

يوم: 02/06/2025

تعليمية اللغة العربية عند عبدالرحمان الحاج صالح
- دراسة في القواعد والأسس -

لجنة المناقشة:

صالح حوحو	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
عزيز كعواش	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
محمد بودية	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2024-2025

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الانسان، علّمه البيان، وأطلق لفصاحتِه العنان، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى أله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد :

تكتسب اللغة العربية مكانة مرموقة وسامية باعتبارها لغة القران الكريم الذي أُنزِل بلسان عربي مبين، وتتميز اللغة العربية عن غيرها من اللغات بثرائها المعجمي ودقة تراكيبها وسلاستها في التعبير عن أعمق المعاني وأدق المشاعر، وللحفاظ على حضورها الفعال في حياة الافراد والمجتمعات يستلزم أكثر من مجرد الافتخار والاعتزاز بها، بل غرسها في وعي الأجيال الناشئة وترسيخ ثقافتها وهذا لا يتأتى إلا من خلال عملية تعليم هذه اللغة.

تعليم اللغة ليس مجرد تلقين للقواعد والمفردات بل أصبح اليوم علما مستقلاً بذاته يعرف بتعليمية اللغة وقد حظيت باهتمام العلماء والباحثين قديما وحديثا ومن بين هؤلاء العلماء عبد الرحمن الحاج صالح الذي قدم تعليميه اللغة العربية من وجهة نظر جديدة ساهمت في الحفاظ على أصالتها وتكيّفها مع مستجدات العصر حيث كان له الدور البارز في خدمة اللغة العربية وتطويرها من خلال أعماله اللغوية المتمثلة في المشاريع، الكتب، أبحاث علمية.

ولهذا يحظى موضوعنا بأهمية متمثّلة في عرض ما بذله عبد الرحمن الحاج صالح في مجال تعليمية اللغة العربية وإبراز واقع اللغة العربية وإسهامات ارتقت بها وكذا إصلاح المنظومة التربوية وفق رؤية علمية أصيلة استنادا إلى الجمع بين عمق التراث ونجاعة المناهج الحديثة.

انطلاقا من طبيعة هذا البحث وما يستدعيه من دقة ارتأينا اتباع المنهج الوصفي المدعم بالية التعليم وذلك من خلال وصف واقع تعليم اللغة العربية وتبيان المشاكل والتحديات التي تواجهها، وتحليل اراء عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير تعليمها من خلال بناء مناهج تعليمية تستند على الموروث العربي الأصيل .

وانبثق اختيارنا لهذا الموضوع والخوض في غماره والبحث فيه من دافعين جوهريين، الأول يتمثل في التعرف على مساهمة عبد الرحمن الحاج صالح في تعليم اللغة العربية وبيان رؤيته في بناء المناهج التي تسهم في تطوير تعليمها، وما إذا كان قد يعتمد في طرحه على التراث العربي وحده أم سعى إلى التوفيق بين المعطيات الحديثة والدراسات التراثية أما الثاني فينبع من رغبة ملحة في التعمق في موضوع يخدم اللغة العربية نظرا لمكانتها المرموقة وكونها مصدر هويتنا الثقافية.

نظرا لما يكتسيه هذا الموضوع من أهمية علمية والدوافع التي قادت إلى اختياره تتبلور أمامنا اشكالية أساسية يمكن صياغتها على النحو الاتي: ما هي الأسس والقواعد التي وضعها عبد الرحمن الحاج صالح لتطوير تعليم اللغة العربية؟

ولأجل الإحاطة الوافية بجوانب الإشكالية المطروحة اقتضى الأمر اعتماد خطة بحثية بُنيت على ثلاثة محاور رئيسية، حيث اختص الفصل الأول بعرض المسيرة العلمية والفكرية لعبد الرحمن الحاج صالح معرباً عن حياته وأهم انجازاته، أعماله التي أسهمت في النهوض بالدرس اللغوي والتي تمثلت في الجهود العلمية واللغوية، والوقوف على رؤيته التجديدية لتطوير اللغة العربية وتعليمها.

وتناولنا في الفصل الثاني إيضاح المرتكزات النظرية التي شكلت إطار تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح، حيث سعينا إلى الكشف من التفاعل الحاصل بين اللسانيات وميدان التعليم، مع الاهتمام بدراسة اللغة وابراز دور تعليم اللغة العربية في ترسيخ الهوية الثقافية وحفظها من الزوال والاندثار.

أما في الفصل الثالث فقد سلّطنا الضوء على القواعد التربوية التي أنشأها عبد الرحمن الحاج صالح بتعليم اللغة العربية موضّحين المبادئ والأسس التي قام عليها تدريس النحو العربي، مع تبيان إسهاماته القيمة في تطوير أساليب تدريس اللغة العربية وبناء مناهج تعليمية بالاعتماد على مجموعة من المبادئ .

جاء هذا العمل معتمدا على مجموعة من الدراسات السابقة التي أسهمت في إثرائه ومكنت من توسيع آفاقه من بينها:

– دراسة رحيمة شعيب بعنوان "الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح – المصطلحات التعليمية عينة –" والتي تناولت فيها جهود هذا العالم في

ميدان تعليمية اللغة العربية من خلال التطرق لإسهاماته النوعية من آراء وبحوث في تقويم واقع تعليم وتعلم اللغة العربية في الوطن العربي عامة وفي الجزائر بصفة خاصة.

– دراسة خيرة بلجيلالي تحت عنوان " إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح في ترقية اللغة العربية. والتي تطرّقت فيها إلى التفكير اللغوي الذي يتصف به، وكذا إبراز مدى اهتمامه باللغة العربية باعتبارها لغة العلم والقران الكريم إضافة إلى ذكر أعماله التي أسهمت في الرقي بتعليم اللغة العربية بتوظيف التكنولوجيا المعاصرة وتطبيقها على مناهج اللسانيات التعليمية.

– أعمال الملتقى الوطني، الجهود اللغوية لدى عبد الرحمن الحاج صالح وقد ضم العديد من المقالات التي تناولت جهود عبد الرحمن الحاج صالح في شتى المجالات من بينها المجال التعليمي من خلال مشروعه النظرية الخليلية الحديثة التي شكلت المحور الرئيسي في بحثنا هذا.

كما لا يخلو أي بحث علمي من مواجهة بعض التحديات والصعوبات المتمثلة في ندرة المصادر التي تتناول تعليمية اللغة العربية من منظور عبد الرحمن الحاج صالح ولهذا لم ينلْ عبد الرحمن حاج صالح ما يستحقّه من اهتمام في الدراسات العربية ويظهر ذلك من قله المؤلفات والدراسات التي تناولت أعماله إلا بعض المقالات في المجلات، إضافة إلى تفرّق الدراسات بين مباحث لغوية وأخرى تربوية الأمر الذي تطلب منا جهدا مضاعفا للتوحيد بينها وجمعها في إطار علمي منظم.

وفي الختام، لا يسعنا إلا أن نرفع أكف الحمد والثناء للمولى عز وجل، الذي لولاه ما كان لهذا الجهد أن يكتمل، ففقد منحنا القوة والصبر لتجاوز الصعوبات، كما نتوجه بخالص الشكر و أسمى عبارات الامتنان للأستاذ الدكتور" عزيز كعواش" لما قدمه لنا من دعم علمي وتوجيهات قيمة أسهمت بشكل كبير في بلورة أفكار هذا البحث وصقل نتاجه، كما كان لملاحظاته الدقيقة ومتابعته المستمرة بالغ الأثر في دفعنا نحو مزيد من الثقة والجدية، فله منا أصدق عبارات التقدير وجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نعرب عن شكرنا لكل من ساهم في مساعدتنا على هذا البحث من قريب أو بعيد.

الفصل الأول: عبد الرحمن الحاج صالح: الرؤية والتوجهات

- المبحث الأول: حياة عبد الرحمن حاج صالح وأهم إنجازاته
- المبحث الثاني: رؤية حاج صالح لتطوير اللغة العربية وتعليمها

المبحث الأول: حياة عبد الرحمن الحاج صالح وأهم إنجازاته

إن العلّامة عبد الرحمن حاج صالح من أهم الباحثين اللغويين واللسانيين العربيين المعاصرين، واحد من أبرز القامات العلمية في كل من المغرب العربي والعالم العربي الذين خلّفوا بصمة في المحافل العلمية، كرّس حياته لخدمة اللغة العربية وأسهم بشكل كبير في تعريف القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية، لقب ب "أبي اللسانيات "و "الرائد في لغة الضاد "

أولا/ السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح

1- حياة عبد الرحمن الحاج صالح

شهدت مدينة وهران التي تقع في الغرب الجزائري ميلاد العالم اللساني عبد الرحمن الحاج صالح بتاريخ 8 جويلية 1927م، حيث نشأ في منطقة قلعة بني راشد وهي مدينة تراثية قديمة تسمى القلعة أهلها بنو راشد تلقى تعليما مزدوجا نتيجة الاحتلال الفرنسي حيث التحق بالمدارس الفرنسية الحكومية كما كان في الوقت ذاته يرتاد المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. [1]

بالرّغم من أن عبد الرحمن الحاج صالح مهتم بطلب العلم والمعرفة إلا أنه لم يتخلَّ عن الروح الوطنية إذ «شارك عبد الرحمن الحاج صالح في النضال ضد الاستعمار الفرنسي فالتحق بحزب الشعب الجزائري بعمر لا يتجاوز 15 عاما»[2]

درس الطب سنة 1954 في مصر وتخصّص في دراسة الأعصاب وكان يتردد على جامع الأزهر لحضور دروس اللغة العربية ومنه غير توجهه من حقل الطب إلى مجال آخر وهو الدراسات العربية المعاصرة واكتشف فيه ملمحه الحقيقي والمتمثل في الاتجاه

[1]- ينظر سامية بن رزوق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبدالرحمان حاج صالح بين الواقع والمأمول**، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، جامعة محمد بوقرة بومرداس، المجلد5، العدد17، 2024م، ص 375.

[2]- عبد القادر بوزياني، **جهود عبد الرحمان حاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة**، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف- (الجزائر)، مجلد1، عدد2، 2020م، ص10.

اللغوي،[1] ثم انضم لجامعة بوردو في فرنسا واستفاد من الدراسات الغربية بحكم أنه يتقن اللغة الفرنسية «التي ساعدته على الاطّلاع على أفكار اللسانيين الفرنسيين والغربيين أمثال دوسوسير ونعوم تشومسكي وغيرهم».[2]

ثم عاد إلى الوطن العربي لتدريس اللسانيات في كلية الآداب بجامعة الرباط ولم يكن عمله هذا حائلاً بينه وبين مواصلته لمسيرته العلمية فدرس في كلية الحقوق وتحصل منها على دبلوم العلوم السياسية.[3]

وفي سنة 1968 أصبح الحاج صالح أستاذا زائراً في جامعة فلوريدا الأمريكية كما حصل على شهادة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة السوربون بفرنسا سنة 1979.[4]

2- المهام والوظائف

تقلّد عبد الرحمن حاج صالح مجموعة من المناصب المرموقة حيث كلف رئيساً لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات في الجامعة الجزائرية 1964، ثم أُنتُخب عميداً لكلية الآداب سنة 1968، كما نُصّب عضوا في الكثير من مجامع اللغة العربية من بينها مجمّع دمشق في سنة 1978، ومجمع بغداد ،1980 ومجمع عمان سنة 1984.[5]

كما أن عبد الرحمن حاج صالح «ترأس المجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000.»[6]، إضافةً إلى عمله كأستاذ وباحث في جامعة الجزائر، وعمل أيضاً كرئيس للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر.[7]

ثانيا: إنجازات عبد الرحمن حاج صالح ومؤلفاته

1- إنجازاته

يمتلك عبد الرحمن حاج صالح نِتاج علمي وعملي كبير وقوي الفاعلية والأثر يستوجبان التوقف عليهما، لتوضيح إسهاماته ومجالاته و تأكيد أهميته في مجال خدمة

---

[1]- ينظر رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان حاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، مجلة العلامة/ المجلد7، العدد2022،2، ص 123.

[2]- عبد القادر بوزياني، **جهود عبد الرحمان حاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة**، ص10.

[3]- ينظر لموسوعة، **الحاج صالح الجزائري- أبو اللسانيات – والزائد في لغة الضاد**، الجزيرة، www.aljazeera.net.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- ينظر سامية بن رزوق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبدالرحمان حاج صالح بين الواقع والمأمول**، ص 375.

[6]- صالح مفقودة، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان حاج صالح**، مجلة ريماك الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد4، 2021، ص101.

[7]- ينظر سامية بن رزوق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبدالرحمان حاج صالح بين الواقع والمأمول**، ص 375.

اللغة العربية والتنظير في علم اللسانيات.[1]

أ- النظرية الخليلية الحديثة

تعتبر النظرية الخليلية الحديثة امتداداً للتراث القديم للنحو العربي الأصيل الذي جاء به الخليل ابن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه وأتباعهما، ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين وهي عبارة عن نظرية لسانية حديثة يترأسها العالم اللغوي عبد الرحمن الحاج صالح.

تعود هذه النظرية إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي الذي يرجع له الفضل في استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض، واختراع الشكل والحركات على الحروف وتأليف معجم العين.[2]

كان التأسيس الفعلي للنظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح من خلال مناقشته لرسالة الدكتوراه الدولة في جامعة السوربون بعنوان «علم اللسان العربي وعلم اللسان العام دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه»[3]

تتميز النظرية الخليلية الحديثة بمجموعة من المميزات نذكرها فيما يلي:

تعتمد على الموضوعية إذ أنها علم خالص بعيد على الاختبارات التعسفية ويظهر ذلك في «متخذة من الدقة والموضوعية والبعد عن إصدار الأحكام التعسفية المسبقة»[4] ، أيضا تفرق بين نوعين من التغيرات فالأول راجع لتطور اللغة عبر الزمن أما الثاني آني مرتبط بالنظام الداخلي للغة[5]، إضافة إلى الاستعانة بالمنطق الرياضي في تحويل القواعد الرياضية إلى رموز ونماذج رياضية قابلة للتحليل بدقة « اللجوء إلى الصياغة المنطقية والرياضية وهذا من أهم ما تمتاز به العلوم الإنسانية عن غيرها كالآداب والفلسفة»[6]

---

[1]- ينظر عبد السلام السيد حامد، **النظرية النحوية عند عبد الرحمان حاج صالح، مجلة روت للعلوم التربوية والاجتماعية**، المجلد5، العدد10، 2018، ص 139.

[2]- ينظر مولاي حورية، **المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان حاج صالح**، ضمن الملتقى الوطني – الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان حاج صالح أعمال الملتقى الوطني يومي 23-24 جمادى الاخر1934ه الموافق لـ 11-12 مارس 2018 -، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة جيلالي اليابس، الجزائر، 2018، ص 143.

[3]- ينظر بوشموخة منى، **النظرية الخليلية الحديثة لعبدالرحمان حاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، العربي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-، المجلد13، العدد2، 2021، ص 1167.

[4]- رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان حاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، ص124.

[5]- ينظر بوشموخة منى، **النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان حاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي، العربي**، ص1169.

[6]- المرجع نفسه.

من مميزات النظرية الخليلية أيضا الأصالة وهي أهم ميزة إذ تجسدت في قراءة القديم وقبولها للحديث حسب رأي عبد الرحمن الحاج صالح.[1]

ب- مشروع الذخيرة اللغوية

يصنّف مشروع الذخيرة اللغوية كمصدر معلوماتي مهم واقتراح حضاري، يسعى إلى إنشاء قاعدة علمية معلوماتية ذاتية متطورة بالتزامن مع التطور المعرفي المستمر، وهي مشروع علمي لا يركّز على اللغة العربية وآدابها فقط ولا على العلوم اللسانية وحدها، بل يهتم بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم والتكنولوجيا باعتبارها كلٌ متكامل.[2]

تعود فكرة تأسيس مشروع الذخيرة اللغوية إلى عبد الرحمن الحاج صالح من خلال الحوارات التي كانت تدور في الملتقيات والندوات والمؤتمرات بينه وبين المشتركين فيما يخص حوسبة المخزون العربي، ولدت عنده طموح في تأسيس هذا المشروع الحضاري «هكذا خالجت الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فكرة تأسيس مشروع الذخيرة اللغوية فحضوره الدائم للملتقيات التي عُقدت حول اللغة العربية أو ما يتعلق بها، والحوارات التي كانت تدور بينه وبين المشاركين فيما يخص حوسبة التراث العربي الإسلامي، ولد عنده الرغبة في تأسيس هذا المشروع الحضاري»[3]

إنّ مشروع الذخيرة العربية مشروع تتولاه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي طُرح لأول مرة في مجلسها التنفيذي لسنة 1988م، وفي سنة1991م أُقيمت أول ندوة للمشروع من قبل جامعة الجزائر مع المنظمة «أما مشروع الذخيرة العربية وهو مشروع عربي تُشرف عليه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي عُرض لأول مرة على مجلسها التنفيذي في ديسمبر عام 1988م، وقد نظّمت جامعة الجزائر مع المنظمة في ماي 1991 أول ندوة للمشروع،»[4] شارك في هذه الندوة مجموعة من

---

[1]- ينظر مبدوعة كريمة، **إسهامات عبد الرحمان حاج صالح في الدرس اللساني الحديث النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا**، مجلة اللغة العربية، جامعة خميس مليانة عين الدفلى، المجلد24، العدد4، 2022م، ص 1187.

[2]- ينظر صفية بن زينة، نور الدين دريم، **مشروع الذخيرة اللغوية في تصور الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة موازين، المجلد01، العدد 02، 2019م، ص22.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

[4]- سعيدة سعدودي، **جهود عبد الرحمان حاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني- النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي أنموذجا -**، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد5، العدد18، ص 67.

الهيئات العربية وذلك لطرح وجهة النظر في كيفية تجسيد فكرة عبد الرحمن الحاج صالح، وفي سنة 2003م عمل على عقد ندوات دولية حضرها خبراء المؤسسات العلمية العربية لاتخاذ قرارات الاشتراك في العمل وتنظيمه ومتابعته شملت العديد من مراكز البحوث والجامعات والمجامع اللغوية إذ تبناه المجلس الوزاري بجامعة الدول العربية في 14- 09 -2005م.[1]

وقد عرّف عبد الرحمن الحاج صالح هذا المشروع بقوله «أنها بنك آلي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب وهي ليست كما يقولون بل مجموعة من النصوص أُدَّت على الطريقة الحاسوبية»،[2] ويُقصد من هذا القول أن المدونة اللغوية الإلكترونية ليست مجرد نصوص محفوظة داخل الحاسوب بل هي نظام يمتاز بالتطور ويقوم على التقنيات الحاسوبية لمعالجة اللغة وتحليلها.

وتكمن أهمية هذا المشروع في أنه الدعامة الأساسية لتعليم اللغة العربية و أنه مشروع جامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة، أي أنه بنك من المعطيات اللغوية يضم جميع الألفاظ التي أُستعملت فعلا في النصوص القديمة والحديثة.[3]

يتميز مشروع الذخيرة بالشمولية إذ يمكِّن للباحث من ضبط مختلف سياقات المفردات لأنه يحتوي على العديد من السياقات المختلفة الأغراض والأزمنة التي تغطي احتياجات كل من اللغوي والمؤرخ والعالم الاجتماعي والجغرافي، من ناحية أخرى تفيد شمولية الذخيرة المتعلم في التعبير عن أغراضه اليومية وتساعده في الوصول إلى المفردات المرغوبة.[4]

2- مؤلفاته:

لعبد الرحمن حاج صالح مجموعه من المؤلفات اللغوية القيمة تختلف بين الكتب والدراسات والمقالات نذكر من بينها:

أ- الكتب:

---

[1]- ينظر زينب يوطيش، **دور عيد الرحمة الحاج صالح في حوسبة اللغة العربية**، مجلة بدايات، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائرية، المجلد 05، العدد 01 ،2023م، ص69.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ينظر أحمد بناني، مريم بناني، **د ور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 11، العدد 04, 2019م، ص 550.

[4]- أحمد بناني، مريم بناني، **د ور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 11، العدد 04, 2019م، ص 550.

- معجم علوم اللسان.
- بحوث ودراسات في علوم اللسان.
- السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة.
- علم اللسان العربي وعلم اللسان العام (بالفرنسية في مجلدين).
- النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية.
- منطق العرب في علوم اللسان[1].
-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية[2].

ب- المجلات والمقالات:

يمتلك عبد الرحمن الحاج صالح 71 بحثا ودراسة نشرت في عده مجلات علمية متخصصة (بالعربية والفرنسية والإنجليزية):

- مقالة "لغة" ومقالة "معارف" في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة.
- أربع مقالات: الخليل ابن أحمد ، الأخفش، ابن السراج، والسهيلي في موسوعة أعلام العرب (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم).
- Arabic linguistics and phonitics in applied arabic linguistics and signal processing- New york1987[3]

ثالثا: وفاة عبد الرحمن حاج صالح:

فارق عبد الرحمن الحاج صالح الحياة بعد مسيرة علمية حافلة بالإنجازات العلمية والأعمال اللغوية التي خلّفها نتيجة خدمة اللغة العربية، ويظل مشروع الذخيرة اللغوية من أعظم ما ترك هذا اللساني حيث لم يسبقه إليه أحد من العرب آنذاك « توفي "عبد الرحمن الحاج صالح"، رحمه الله تعالى، بتاريخ 5 مارس 2017 م بمستشفى "عين النعجة في العاصمة الجزائرية" عن عمر يناهز ال 90 عاماً بعد مشوارٍ علمي حافل بالإنجازات العلمية والمؤلفات اللغوية وبعد أن كرس حياته في خدمة اللغة العربية».[4]

---

[1]- سامية بن رزوق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبدالرحمان حاج صالح بين الواقع والمأمول**، 375.

[2]- صالح مفقودة، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان حاج صالح**، ص 101.

[3]- محمد مهدي علام، محمد حسن عبد العزيز، **المجمعيون في خمسة وسبعين عاماً**، د. ط، القاصرة - مجمع اللغة العربية -، 2007م، ص 404.

[4]- سامية بن رزوق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبدالرحمان حاج صالح بين الواقع والمأمول**، 375.

المبحث الثاني: رؤية عبد الرحمن الحاج صالح لتطوير اللغة العربية وتعليمها.

تظهر جهود عبد الرحمن الحاج صالح في خدمة اللغة العربية وتطويرها من خلال أسس علمية شكّلت جسرا متيناً من المساهمات بين ما يُنظر له، وما يقوم به من تحليلٍ علمي متعلق باللغة العربية، ومن هنا نجد أعماله اللغوية والعلمية التي بدأ في إنجازها منذ سبعينات القرن الماضي، وكلّها تُخصّص العمل على ترقية استعمال اللغة العربية وتعليمها بالاعتماد على اللسانيات التربوية.

أولا :الجهود اللغوية والعلمية لعبد الرحمن الحاج صالح

1- الجهود اللغوية: تعددت جهود عبد الرحمن الحاج صالح اللغوية فشملت عده ميادين منها:

أ- أصالة وتراث اللغة العربية:

قدم الباحث اللساني عملاً قيما من أجل صون اللغة العربية وتطويرها وجعلها شاملة بمستحدثات العلم الحديث قادرة دائما على تحقيق وتبليغ رسالتها أدق تبليغ،[1] فلا يركّز على العربية التي يغلب عليها السجع وانتقاء الألفاظ ولا امتلاك معرفة كبيرة بالجزئيات المعقدة والصعبة للنحو العربي، ذلك أنه لا ينظر للنحو على أنه إعراب فقط، بل يؤكد على إدراك النماذج التي تكسب المتن اللغوي الصحيح، لأن ركيزته الأساسية هي الاعتماد على آليات الإعراب الذي يوضح المعاني،[2] وبهذا رسخ الاتجاه العقلي في اللغة من خلال تحليله للمصادر المنقولة وتنقيتها بعناية «وبهذا غُرس الاتجاه العقلي في اللغة بعد تنقيح النقل وظل قواما على عمله الأكاديمي في أعماله التي ربط فيها بين الدراسات العربية

[1]- ينظر صالح بلعيد، **مقاربات منهاجية**، د ط، الجزائر: دار هومة، 2004، ص148.
[2]- المرجع نفسه.

القديمة والحديثة مع الدراسات الغربية».[1]

وفي هذا السياق يولي عبد الرحمن الحاج صالح اهتماماً بالأصالة اللغوية لا كمقابلٍ للحداثة، إنما كمقابل للتقليد أيَّ كان المقلد وزمانه ومكانه اذ لابد من تدقيق النظر في كل ما ينتج من الغير من النظريات وفرزها فرزاً عميقاً دون نسيان الانتقادات الموضوعية الموجهة لهذه النظريات في البلدان التي ظهرت فيها وفي غيرها.[2]

وبهذا حاول الأستاذ إثبات أصالة التراث العلمي اللغوي وهي لا تقل قيمة عما جاءت به الدراسات الحديثة، ويظهر ذلك من خلال قوله: «لا نريد النظر فيما أخرجه القدامى وفي أعيننا نظارات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه فتُطمس الرؤية القديمة بالرؤية الجديدة ولو من بعض الجوانب».[3]

ويقصد هنا أننا نرفض النظر إلى الأفكار والأعمال التي تطرّق إليها العلماء والمفكرون القدامى بسبب الاعتقاد بأن الرؤية المختلفة تتناسب مع العصر الذي نعيش فيه فتحجب النظرة القديمة بالنظرة الجديدة.

وهذا يُخالف ما يعتقده عبد الرحمان الحاج صالح إذ لا ينبذ نهائيا ما يأتينا من الغرب ولا من القديم وإن كان منظوره غير منظورنا ولكن لا يعتبره من الحقائق العلمية الا اذا وجد الدليل على صحتها.[4]

كما انتقد العالم عبد الرحمن الحاج صالح كل باحث اعتنق المفاهيم الحديثة في علم اللغة على أنها حقائق ثابتة غير قابلة للتعديل، ومن خلال هذه الحقائق يحكم على التراث بالبدائية والخطأ فيقول: « فالمقصود من هذا ليس هو ان نأخذ كل ما يقوله المحدثون من علماء اللسانيات وننطلق منه كأصول ثم ننظر ما الذي يوافق ذلك فيما جاء به العلماء القدماء من أقوال فنحكم على بعضها بالصحة لموافقتها لها وبعضها بالخطأ "بل البدائية" لمخالفتها».[5]

والباحث الأصيل في نظر عبد الرحمن الحاج صالح يتجنب التقليد الأعمى دون

---

[1]- خالد الوليد الشريفي، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان حاج الصالح**، ص 374.

[2]- خالد الوليد الشريفي، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 374

[3]- عبد الرحمان الحاج الصالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة** د.ط، الجزائر: موفم للنشر،2012، ص 8.

[4]- ينظر صالح بلعيد، **مقاربات منهاجية**، د. ط، الجزائر: دار هومة، 2004، ص149.

[5]- عبد الرحمان الحاج الصالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، د.ط، الجزائر: موفم للنشر،2012، ص 8.

فحص وتدقيق بل يعود الى المصادر الأصلية في كل مرة يتطرق فيها إلى موضوع ما.[1] ومن هنا ربط عبد الرحمن الحاج صالح بين تيارين مختلفين ألا وهما: تيار منعزل منغلق على الثقافة الغربية منفرد بالتراث العربي وآخر احتك بالثقافة الغربية واخذ من معارفها وحاول إسقاطها على اللغة العربية.[2]

حيث وضع نقاط على وصل التراث العربي الأصيل بآخر ما أنتجه العلم الحديث إذ يدعو إلى استيعاب التراث أولاً ثم الإحاطة بالدراسات الغربية ثانياً «وأمام هذا الخلاف يحاول الباحث وضع نقاط تلاقٍ للتحقيق من هذا الخلاف معتمداً على ربط التراث العربي الأصيل بأحدث ما ينتجه العلم الحديث.... فيدعو إلى فهم التراث أولاً، ثم الإلمام بالدراسات الغربية»[3]

ب- في البحث اللساني: (اللسانيات)

يُعد عبد الرحمن الحاج صالح عالم من أعلام البحث اللساني ذاع صيته على مستوى العالم، له حب خاص للسانيات وفقه اللغة، ويعد من أكثر الباحثين في مجال اللسانيات الحديثة من أنصار القراءة الواعية للتراث وهو هاهنا لا ينفي المسلمات السابقة بل ينشئها بوعي جديد على اعتبار الوعي أفضل من التقليد.[4]

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن اللغة العربية وجب أن تدرس من منظور اللسانيات الحديثة، فيذهب الأستاذ إلى أن هذه الأخيرة من أكثر المجالات الواسعة ذات النفوذ، وذلك من خلال مقارنته بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وبينما قدمه علم اللسان الحديث، كما يشير إلى أن العلوم الانسانية استفادت من هذا المجال بتطبيق مناهجه على أبحاثها وعلى هذا الأساس أعاد النظر في ما خلفه السلف نظراً لأن اللسانيات ثورة على المفاهيم التي تقدّس النمط القديم.[5]

كما أن هذا العالم الفذ لم يقتصر على الكتابات اللسانية التي كان هدفها الأساسي

---

[1]- ينظر محمد كمال بلخوان، **تأصيل البحث اللساني من نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة اللسانيات، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، المجلد24، العدد2، 2018 م، ص65.

[2]- ينظر محمد كمال بلخوان، **تأصيل البحث اللساني من نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 65.

[3]- صالح بلعيد، **مقاربات منهاجية**، ص 149.

[4]- ينظر ضيف الله السعيد، **اسهامات عبد الرحمان الحاج الصالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر، مج9، 2017 م، ص162.

[5]- صالح بلعيد، **مقاربات منهاجية**، ص 149.

تيسير اللسانيات للقارئ إنما من خلال نقده وتحليله لأهم المفاهيم وجمعه بين التيسير والنقد المنهجي ليقدّمها للباحث العربي « لم يكتفِ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بما تداول في الكتابات اللسانية العربية التي كانت تهدف في جوهرها إلى تقديم اللسانيات للقارئ العربي وفق منهج تعليمي خالص، بل توسل بأصول نقدية حاول من خلالها تقديم اللسانيات للباحث العربي، فجمع آنذاك بين التيسير والنقد المنهجي».[1]

وعلى هذا النحو بحث في الظواهر اللسانية ليستخلص مجموعة من الأفكار تتمثل فيما يلي:

– إن اللسان أداة يستخدمها الأفراد لتبليغ الأفكار والمعلومات فيما بينهم ومن هنا فهو ظاهرة اجتماعية تتكون من خلال التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد « اللسان قبل كل شيء أداة تبليغ، اللسان ظاهرة اجتماعية».[2]

– يتميز اللسان بخصائص مميزة وهي على مستويين المادة والصورة، فالأولى تشير إلى العناصر المكونة للسان وهي أصوات وكلمات وجمل أما الثانية فهي تدل على التركيب الذي يتكون عند التواصل، فيشمل ترتيب الكلمات والأسلوب المُستخدم للتعبير عن المعاني « لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة ».[3]

– لكل لسان نظام يحمل دلالة خاصة به تساعد على إيصال المعاني والأفكار للأفراد « اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة ».[4]

– يُعد اللسان وضع واستعمال ثم لفظ ومعنى بحيث أن الوضع يربط اللفظ بالمعنى بشكل ثابت أما الاستعمال يخص طريقة استخدام اللفظ في المواقف الحقيقية وما يفهم من الدلالة بناءً على السياق.[5]

– البنى اللغوية تقوم على الدراسة الشكلية للغة تهتم بكيفية تركيب الجمل والكلمات وفق

---

[1]- محمد كمال بلخوان، **تأصيل البحث اللساني من نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح**، 78.

[2]- سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج الصالح**، مذكرة ماجيستير، أحمد جلايلي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2009، 2010 م، ص10.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- ينظر خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 377.

قواعد نحوية وصرفية بعيداً عن مستوى الوضع والاستعمال « للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع، وغير مستوى الاستعمال ».[1]

ج- في المجال التعليمي:

أولى عبد الرحمن الحاج صالح اهتماماً كبيرا بهذا المجال حيث كان له الأثر الواضح فيه، إذ عاب على منهجية تلقين الدروس وقدم البدائل النوعية التي تسمو بالدرس لأن يكون محبوبا ومفهوما وواضحا، لهذا تنوعت كتاباته فنراه يكتب في الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية وفي علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية الدرس اللغوي، وفي حركة التعريب في النظام التعليمي في الجزائر.[2]

وفي ظل تأكيده لأهمية مادة اللغة العربية ومناهج تعليمها أسّس مجموعة من فرق البحث في مجال الديداكتيك منذ تأسيسه لمعهد اللسانيات مستعملاً فيها طرائق تبليغ النحو العربي القديم من خلال تطبيق مبادئ النظرية الخليلية الحديثة وخطواتها الإجرائية في الدرس اللغوي الحديث.[3]

كما كان له دور في تأسيس النهضة التعليمية للصغار والكبار والموظفين، وقد صاغ لهم طرائق تناسب سنهم وأعمالهم والتي أهلته لأن يكون على رأس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، وهذا راجع إلى الخبرة والدراية التي ميزت أعماله.[4]

أما فيما يخص مصطلح التعليمية فقد نبه عبد الرحمن الحاج صالح إلى أهمية التطلع على ما وصلت إليه اللسانيات الحديثة من ارتقاء وخاصة علم اللغة التعليمي « أما في مجال المصطلح فقد أوصى عبد الرحمن الحاج صالح بضرورة الاطّلاع على ما وصل إليه علم اللسان الحديث من تطور في الدراسات اللغوية وخاصة علم اللغة التعليمي، الذي يهتم بالطرائق والوسائل التي تساعد على تعلم اللغة وتعليمها ».[5]

وإن ما قدمه عبد الرحمن الحاج صالح في ميدان التعليمية من تجديد للوسائل التي عرفت انعطافاً من الطابع النظري إلى التصور التكنولوجي قادر على تغيير جوهر العملية

---

[1]- ينظر خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 377.
[2]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص151
[3]- المرجع نفسه، 151-152.
[4]- ينظر سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج الصالح**، ص12.
[5]- خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان حاج الصالح**، ص 379.

التعليمية للغة العربية بدراسة علمية موضوعية مما يسهم في تنمية العملية التعليمية.[1]

د- في الرصيد الوظيفي المغاربي:

ويعد نِتاج اشتراك عبد الرحمن الحاج صالح مع تونس والمغرب وموريتانيا يحوي هذا المشروع أهم ما يستعمله الطفل المغاربي في سنوات الطور الأول معتمدا على تحديد القدر المشترك من الألفاظ بين أطفال بلاد المغرب العربي من أجل توحيد لغتهم وتجنب الحشو الذي يُثقل ذاكرتهم.[2]

يستهدف هذا العمل المشترك عدة نقاط منها:

جعل اللغة ذات قواعد ومفردات موحدة ومبسطة في شكل أساسي ومشترك لتسهيل عملية التواصل بين الأفراد « توحيد اللغة في نواتها الأساسية ».[3]

من خلال إعطاء فكرة لبناء معجم مدرسي موحد،[4] كما استهدف هذا المشروع مدى استفادة المعلمين من مصطلحات المؤسسات العلمية، اضافه الى ذلك حاولوا ادراك العيوب والنواقص في الكتب المدرسية من حيث المضمون وطرائق التبليغ والقضاء على مشكل استخدام الترادف والتزام التدرج في استخدام الالفاظ والتخلص من الالفاظ التي لا تؤدي معنى ضروري او وظيفه نحويه مهمه. كما سعوا الى توظيف ظاهره الاقتصاد في الخطاب ومعالجه لغة التواصل.[5]

ه- الرصيد اللغوي العربي:

هو عبارة عن مشروع جماعي يسعى إلى ضبط وتنظيم المفردات والتراكيب الفصيحة أو المُقاس عليها من كلام العرب التي يتطلّبها التلميذ في الطور الأول والثانوي حتى يتمكن من التعبير عن حاجياته في الحياة اليومية، وأخرى يستطيع من خلالها التعبير عن المفاهيم الحضارية والعلمية الأساسية التي ينبغي أن يتعلمها في هذه المرحلة التعليمية.[6]

ويتميز هذا المشروع بمجموعة من المزايا نذكرها فيما يلي:

---

[1]- ينظر عائشة عمار، **اللسانيات ودورها في تنمية قطاع التعليم في الجزائر- الجهود اللسانية للباحث الحاج صالح أنموذجا** -، ص 301.

[2]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص150.

[3]- خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 578.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- المرجع نفسه.

[6]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص151.

– جعل اللغة موحّدة لكل من الطفل والشباب العربي مع احترام عادات وتقاليد وثقافة كل قوم « توحيد لغة الطفل العربي والشباب العربي عامة مع المحافظة على خصائص كل قوم المعيشية والثقافية »[1]

– تستجيب هذه الخطة لما تحتاجه مبادئ التربية السليمة بحيث أنه يقدم ما يحتاج إليه الطفل بقدر كافٍ يتناسب مع سنه « استجابته لما تقتضيه نواميس التربية السليمة وحضارة العصر الحديث، لأنه لا يشتمل على أكثر مما يحتاج إليه الطفل في سن معينة من عمره»[2]

– كما تؤسس هذه الفكرة على إحكام الصلة بين اللغة والمدرسة وفي لغة الحياة اليومية وبها يتمكن التلميذ من التعبير عن حاجياته ومتطلباته بيسر وسهولة.[3]

و– كتابته في الموسوعات والمجلات:

كتب عبد الرحمن الحاج صالح في هذا المجال ما يفوق 71 بحثا ودراسة نشرت بثلاث لغات في العديد من المجلات المختصّة.[4]

فنجده ألف في الموسوعة الإسلامية حول المصطلح(LUGHA) الطبعة الجديدة سنة 1984م، وكتب أيضا عن مصطلح (معارف) في نفس الموسوعة، دوّن كذلك في الموسوعة التي أنتجتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمسماة بموسوعة أعلام العرب والمسلمين.[5]

إضافة إلى ذلك كتابته لمقالات في مجلات المجامع وهي « مجلة المجمع العلمي العربي بسوريا، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلات أوروبية كثيره، أضف إلى ذلك مجلة الثقافة والأصالة واللسانيات والمبرز للمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة... »[6]

---

[1]- سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص11.
[2]- خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 578.
[3]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص151.
[4]- ينظر خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 578.
[5]- ينظر ضيف الله سعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج الصالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، جامعة الجزائر، ص 163.
[6]- خالد الوليد، **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 380.

ز- النظرية الخليلية الحديثة:

وهي نظرية نُسبت إلى الخليل ابن أحمد الفراهيدي، تختص بدراسة اللسان العربي دراسة علمية وفقا للمفهوم الحديث للدراسة العلمية،[1] استثمرها عبد الرحمن الحاج صالح في دراسته المختلفة التي تدعو إلى ضرورة توظيف نظرية لغوية عربية أصيلة، وهذا الخيار حسب رأيه هو الأنسب حتى لا تكون ثقلا على تراث القدامى وتكتفي فقط بما قدموه من جهود لغوية.[2]

وقد اعتمد مواصفات النظرية الخليلية في الحوسبة اللغوية التي تستدعيها أنماط التعامل مع الأجهزة الحديثة.[3]

2- الجهود العلمية:

تنوعت جهود عبد الرحمن الحاج صالح العلمية وهي جهود معاصرة نخص بالذكر النقاط التالية:

أ- في المصطلحات:

كان لعبد الرحمن الحاج صالح إسهامات ثمينة في ميدان المصطلحية لما لهذا المجال من أهمية، فهو الواجهة الحقيقية لكل علم من العلوم واكتسابه يعني اكتساب العمل العلمي والمنهجي « نعرف جميعنا دور المصطلحات وضبطها، فهي الواجهة الحقيقية لعلم من العلوم والتحكم فيها يعني التحكم في العمل العلمي والمنهجي ».[4]

ولهذا أولى اهتمامه بالمصطلحات الأصيلة بواسطة التراث اللغوي إذ ركز على أن استثمار هذه المصطلحات في عصرنا يجعل من هذا المجال أكثر اتساعاً وفي نفس الوقت يوصي بضرورة الاطّلاع على مستجدات علم اللسان، الحديث والتطور الذي وصلت له الدراسات اللغوية خاصة في مجال علم اللغة التعليمي.[5]

ولعبد الرحمن الحاج صالح خبرة في الحقل المصطلحي إذ أنه كان باحث لدى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فلم يكتفِ بوضع المصطلحات وفقط بل يقدّم

---

[1]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 163.

[2]- ينظر عائشة عمار، **اللسانيات ودورها في تنمية قطاع التعليم بالجزائر، الجهود اللسانية للباحث الحاج صالح، نموذجا**، ص303.

[3]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص153.

[4]- المرجع السابق، 154.

[5]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 163.

آرائه في المصطلحات الموحدة قبل أن تنال الشرعية، وقد تميز عمله هذا بالدقة من خلال الترجمة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو التركيب المزجي.[1]

من هنا نذكر مجموعة الإنجازات التي حظيَ بها في هذا المجال والتي تمثلت في مجموعة من المعاجم وبعض المسائل وهي « إعدادهُ لمعجم مصطلحات الإعلاميات (عربي – فرنسي) وله مساهمات فعالة وكبيرة، مسائل في مصطلحات التجويد لفضيلة الشيخ جلال العنفي والإجابة عنها: لقد أجاب عن 10 مسائل ذات صلة بقضايا الصوتيات القديمة وربطها بالصوتيات الحديثة»[2]

ب- في الترجمة:

رغم اهتمام عبد الرحمن الحاج صالح بمجالات عديدة إلا أنه لم يغفل عن مجال مهم وهو الترجمة الذي يعتبره ضروريا ولابد منه في ظل التطور اللغوي الحاصل « حرص الأستاذ على أن لا يقتصر جهده على التدريس والمحاضرة والمشاركة في الحياة الثقافية، بل أقبل على الترجمة التي يراها فرض عين، لأنها من الوسائل الأساسية للرقي اللغوي ».[3]

ويدعو عبد الرحمن الحاج صالح إلى الإشادة بجهود المترجمين فهم خيول بريد العلم مؤكدا مقوله طه حسين حينما سُئل عن كيفيه الرقي باللغة العربية فقال ترجموا ترجموا ثم ترجموا.[4]

ومن جهود عبد الرحمن الحاج صالح في مجال الترجمة نجد ترجمته لكتاب (الأمثال الشعبية الجزائرية) للأستاذ قاده بوتارن الذي يتضمن 1010 مثلاً من الواقع الجزائري مع ذكر المقصود الذي يرمي له كل مثل، أو أصله الذي صيغ عليه المثل، وأيضا الكتاب مطبوع في ديوان المطبوعات الجامعية سنة 1987م.[5]

للترجمة في رأي عبد الرحمن الحاج صالح دور مهم في نقل العلوم والمؤلفات العلمية ويظهر ذلك من خلال قوله « تفطّن بعض المسؤولين في الوطن العربي ومنذ عهد قريب جداً إلى الأهمية العظمى التي تكتسبها الترجمة بالنسبة لمشكل الكتاب العلمي، ولهذا

---

[1]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص154.
[2]- سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص14.
[3]- صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص156.
[4]- المرجع نفسه.
[5]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 416.

اقترحت بعض الدول العظمى إنشاء مؤسسة للقيام بالترجمة للمراجع العلمية على نطاق واسع، وتبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هذه الفكرة».[1]

ج- في الذخيرة اللغوية:

اقترحها اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح لأول مرة في مؤتمر عمان سنة 1986 مفادها إدراج الملايين من النصوص والكتب والمعلومات الهامة في مختلف المعارف والعلوم باللغة العربية في شكل بنك آلي محوسب يستطيع أي مواطن عربي الاستفادة منه في أي مجال كان.[2]

إن للذخيرة اللغوية أنواع عديدة للدراسات التي يمكن ان تؤديها نذكر منها« دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، ودراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب...».[3]

وتحقّق هذه الدراسات من خلال العدد الهائل التي تحتويها الذخيرة من النصوص النثرية والشعرية وأمثال العرب وكلامهم العفوي، إضافة إلى النص القرآني.[4]

وتختلف الذخيرة عن القاموس في أنها تكون على ثلاثة أشكال أولها على شكل تسجيل في ذاكرة الحاسوب، والشكل الثاني هو جذاذة عادية من جهة ومصغرة، وأخيرا على شكل كتاب عادي، كما تتميز عنه أيضا في أنها لا تشمل الألفاظ الواردة في المعاجم العربية فقط، بل تضمّ الألفاظ الموظفة في نصوص أمهات الكتب والمقالات ذات القيمة العلمية المنشورة في المجلات الأدبية والعلمية، وهي أيضاً تذكر كل السياقات الحقيقية التي ورد فيها اللفظ وتثبتها أمهات الكتب.[5]

وتوصّل عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن أهم فوائد الذخيرة اللغوية هي رفع مستوى المواطن العربي والنهوض باللغة العربية ويتم ذلك بالبحث في التراث ومسحه بالحاسوب.[6]

---

[1]- مريم بوقرة، **المصطلح: قراءة في أعمال عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة فتوحات، جامعة عباس لغرور خنشلة، العدد6، ص 52.

[2]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 416.

[3]- بوخلدة عتيقة مونية، **مشروع الذخيرة اللغوية مشروع امة**، ص 169.

[4]- المرجع نفسه.

[5]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص156.

[6]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 164.

د- في حوسبة اللغة العربية:

يتعلق هذا المجال بحوسبة الذخيرة اللغوية من خلال الاستعمال الفعّال لتقنيات الحاسوب، حيث يحاول تحويل اللغات الطبيعية في شكل يفهمه الحاسوب من خلال مجموعة من الرموز والبرامج.[1]

ويسعى الباحث هنا إلى تحديث آليات اللغة العربية من أجل دخولها في البرمجة الآلية فتصبح قابلة للمعالجة عن طريق الآليات المعاصرة، وهذا الأمر يعد من الضروريات لتلحق اللغة بالتطور الحضاري المعاصر.[2]

ملخص الفصل:

نخلصُ في نهاية هذا الفصل إلى أن عبد الرحمان الحاج صالح شخصية علمية فذّة كرّست حياتها لخدمة اللغة العربية، حيث يُعد أحد أعلام الدرس اللساني الحديث، وهو الملقب بأبي اللسانيات العربية، كانت له العديد من الإنجازات والمؤلفات التي شكلت نقلة نوعية في عالم الدرس اللغوي العربي الحديث، كإحياء النظرية الخليلية وقد كانت هذه الأعمال شاهدة على رسوخ فكر عبد الرحمان الحاج صالح وتنوع اهتماماته، حيث تنوعت جهوده بين جهود علمية وأخرى لغوية تمحورت كلها حول فكرة أصالة التراث اللغوي، وكيفية الاستفادة منه في العديد من المجالات كالتعليمية والمصطلحية والترجمة إضافة لمشاريع لغوية كبرى، هدفت إلى إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية.

[1]- ينظر ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، ص 164.
[2]- ينظر صالح بالعيد، **مقاربات منهاجية**، ص158.

الفصل الثاني: الأسس النظرية في تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان حاج صالح.

- المبحث الأول: العلاقة بين اللسانيات والتعليم.

- المبحث الثاني: الفهم العميق لبنية اللغة العربية وربط تعليم اللغة بالهوية الثقافية.

المبحث الأول: العلاقة بين اللسانيات والتعليم

أولا: ضبط المفاهيم: اللسانيات والتعليم

1- اللسانيات:

إن اللسانيات علم حديث نال اهتمام العديد من الباحثين والعلماء ولذلك نجد اختلافا في ضبط مفهومه، ومن بين مفاهيمه نذكر:

تُعتبر اللسانيات علم يهتم بدراسة «اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيداً عن النزاعات التعليمية والاحكام المعيارية»[1] ويُقصد من هذا التعريف أن اللسانيات تهتم باللغة التي يتواصل بها البشر كما هي مستخدمة في الواقع بطريقة علمية دون الحكم عليها بمعيار الخطأ والصواب.

وفي سياق اخر تُعرف اللسانيات على أنها «العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة ومنطوقة كانت أم منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذه الاخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقيق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر».[2]

ونفهم من هذا التعريف أن اللسانيات تركّز على اللغات الطبيعية وتعطي الأسبقية للغات المنطوقة بحكم أنها ملموسة في الواقع وأنها تُثري البحث اللساني.

نستنتج من التعريفات السابق ذكرها أن موضوع اللسانيات هو اللغة وأنها علم

1- [1]وليد محمد السراقبي، **الألسنية مفهومها، مبانيها المعرفية ومدارسها**، ط1، لبنان، العتبة العباسية المقدسة، 2019 م، ص14.

2- مصطفى العادل، لحسن عيا، **اللسانيات: من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية**، مجلة مقامات، جامعة محمد الأول، المجلد 5، العدد 1، 2021، ص 193 .

شامل يشمل جميع اللغات دون تفاوض «علم اللغة هو العلم الذي يتخذ اللغة موضوعا له»[1]

2- التعليم:

يُعد التعليم ركيزة أساسية لبناء المجتمعات كما يعتبر وسيلة لنقل المعارف والخبرات من جيل إلى جيل وله العديد من التعريفات من بينها:

التعليم هو أداه لنقل وتبليغ معلومات منظمة إلى المتعلم يكتسب من خلالها قدرات ومؤهلات.[2]

ويُعرَّف أيضا على أنه «عملية يتم فيها بذل الجهد من قبل المعلم ليتفاعل مع طلابه ويقدم علماً مثمراً وفعالا من خلال تفاعل مباشر بينه وبين الطلاب»[3]؛ ونعني هنا أن التعليم عبارة عن نشاط يتخذ فيه الأستاذ الدور الرئيسي في تقديم المعلومات والمعارف من خلال استجابة التلاميذ وتفاعلهم معه.

ويُعرِّف المختصون التعليم بأنه «عملية تحفيز وإثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي بالإضافة إلى توفير الأجواء والامكانيات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير في سلوكه»[4]؛ أي أن التعليم عملية تحفيزية يتم من خلالها إثارة نشاط المتعلم ولكي تنجح هذه العملية يجب توفير الاجواء والوسائل المناسبة.

ثانيا: تأثير اللسانيات على العملية التعليمية:

تُعتبر اللسانيات مجالا علميا حديثا يتقاطع مع العديد من العلوم نذكر من أهمها التعليمية.

حين القول أن اللسانيات تدرس اللغة دراسة علمية موضوعية فإنها بذلك تغدو أداة معرفية مهمة وضرورية في توضيح إجراءات العملية التعليمية« إن اللسانيات من حيث

---

1 - محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، د.ط، بيروت، دار النهضة العربية، ص 49.

2 - ينظر رابح أمحمد، **دور اللسانيات التطبيقية في تطوير نظريات تعليمية اللغات ومدى استفادة اللغة العربية منها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية، 2011-2022، ص 246.

3 - ليلى حمراني، **علاقة التعليم الجامعي بأطوار التعليم العام وسؤال الانقطاع والاستمرارية**، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي، المجلد 11، العدد 1، 30- 06- 2024، ص 327.

4 - آسية متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين النظرية والممارسة**، مجلة موازين، المجلد 1، العدد 2، 2019، ص 99.

أنها الدراسة العلمية الموضوعية للظاهرة اللغوية تصبح وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية لتحديد المجال الإجرائي للعملية التعليمية».[1]

ومن هنا يمكن القول ان اللسانيات تؤثر على العملية التعليمية ويتمثل هذا التأثير في مجموعة النقاط الاتية:

من خلال اللسانيات نتعلم اللغة وكيفية دراستها ونكتشف قيمتها في المجتمعات والفائدة منها وكذا علاقتها بالعلوم الأخرى، والاطّلاع على مدى إسهامها في تطوير هذه العلوم، ودراسة اللسانيات تُمكّننا من البحث في الجهود العلمية التي قام بها القدماء والمحدثون مما يعمل على إثراء الرصيد اللغوي العربي وتطويره.[2]

إضافة إلى ذلك إن تعليم اللغة من خلال المفاهيم اللسانية يستلزم انتقاء مجموعة الأهداف التي ترسمها المؤسسة التعليمية لأن تطبيق هذه المفاهيم لا يكون مباشرا بل لأن مشاكل التعليم تأخذ اتجاهين اتجاه ينظر المشكلة في جانبها اللغوي وجهة أخرى تنظر المشكلة من جوانبها النفسية الاجتماعية والفنية، وهذا ما يؤدي إلى التمييز بين تعليم قضايا اللغة وبين كيفية تعليمها وتوظيفها وتداولها.[3]

وبهذا فإن التأثير بين اللسانيات والتعليم متبادل حيث «اللساني يجد في حقل تعليم اللغات ميدانا علميا لاختبار نظريات علمية والمربي بالمقابل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يبني طرقه وأساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتتها علم اللسانيات الحديثة»[4]، أي أن كل طرف منهما يحتاج الى ما يقدمه الاخر في تحقيق غايته الخاصة به.

وتُعد اللسانيات من أقرب العلوم الإنسانية إلى تعليمية اللغة بحكم أنها المنوال العلمي الوحيد الذي يلتزم بدراسة الظاهرة اللغوية ويجعلها محلا للدراسة« أقرب العلوم

---

1 - أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**، ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2009م، ص140.

2- ينظر بختة تاحي، **دور اللسانيات والمصطلح في تعليمية اللغة**، حوليات آداب ولغات دولية علمية محكمة، المجلد 7، العدد 13، 2019، ص 67.

3- ينظر العمري صوشة، **اللسانيات وتعليمية اللغة العربية بين الواقع والآفاق**، مجلة تعليميات، المجلد1، العدد1، 2019، ص 74-75.

4- هواري شهرزاد، **إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات**، مجلة إحالات، العدد4، 2019، ص 124.

الإنسانية إلى تعليمية اللغات هي اللسانيات من حيث المنوال العلمي الوحيد الذي يعكِف على دراسة الظاهرة اللغوية فيتّخذها موضعا للدرس ووسيلة إجرائية في الوقت نفسه»[1]

ثالثا: الاستفادة من اللسانيات في تحسين المستوى التعليمي عند عبد الرحمن الحاج صالح.

اهتم عبد الرحمن الحاج صالح باللسانيات الحديثة أيَّما اهتمام من خلال الجهود التي خلّفها السابقون، فكانت له بصمة واضحة في هذا المجال، ونجده يدعو إلى قراءة اللغة العربية من وجهة نظر اللسانيات الحديثة، و قد امتد تأثير هذه الأخيرة لتشمل العديد من المجالات من بينها تعليمية اللغة، حيث انتقد عبد الرحمن الحاج صالح هذا المجال في العديد من كتاباته لما كان يواجه هذا التخصص من المشاكل.

1- المشاكل التي تواجه التعليمية.

تطرّق عبد الرحمن الحاج صالح إلى موضوع المشكلات التي تعاني منها المنظومة التعليمية ومن أهمها:

حشو المادة التعليمية في البرامج اللغوية الملقنة للطفل، بحيث لا يستطيع استيعابها دفعة واحدة نظرا لكمها الهائل « تقدّم للطفل غالبا كمية كبيرة جداً من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني والامتثالي»[2]

تدريس المادة اللغوية بعيداً عن مبادئ التخطيط اللغوي التي تهدف إلى تطوير اللغة، وهذا العمل لا يقتصر على فرد واحد إنما هو اجتهاد مجموعة من المسؤولين والمختصّين.[3]

إضافة إلى وجود مشكل آخر في المحتوى، إذ أنه لا يطابق حاجيات الطفل، فيدرُس في بعض الأحيان المفاهيم ولا يجد لها تعبيراً «عدم مطابقة المحتوى الإفرادي المقدم للطفل لحاجياته الحقيقية فهناك مفاهيم حضارية لها علاقة بعصرنا الحاضر لا يجد

1- هواري شهرزاد، **توظيف اللسانيات في تعليم اللغة العربية**، مجلة اللغة العربية، م ج: 21، العدد 48، 2019، ص. 287.

2-عبد الرحمان الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، د.ط، الجزائر، مرقم للنشر، 2012، ص 205.

3- ينظر نواري سعودي، **البحث اللساني وتعليمية اللغة العربية مقاربة لسانية في كتابات عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة الآداب العلمية متخصصة ومحكمة، جامعة فرحان عباس سطيف، العدد11، 2010، ص 303.

الطفل ألفاظاً عربية يعبّر بها عنها»[1]

ومن المشكلات نجد أيضا مشكلة التراكيب والمفاهيم غير المألوفة ونقص التراكيب الوظيفية التي يشترك في استخدامها العديد من المعارف التي تحقق للمتعلم سدّ حاجياته التبليغية.[2]

أيضا تطرّق إلى مشاكل تتعلق بتعليم القواعد، إذ وجدها تدرس على أنها غاية في ذاتها لا على أنها وسيلة لفهم اللغة واستخدامها، ودراسة الأدب معزولاً عن اللغة والفصل ما بين النحو والبلاغة، وهذا ما يؤدي إلى انفصال اللغة عن بعضها وخاصة النحو والبلاغة.[3]

ولعلّ أهم مشكل يواجه تعليم اللغة العربية والذي أشار إليه عبد الرحمن الحاج صالح كثيراً هو الاقتصار على مستوى واحد في تعليم اللغة العربية لجميع المستويات باستخدام أسلوب واحد للتعبير لا يتعداه، وهذا يُعد كارثة في حد ذاتها بتعبير عبد الرحمان الحاج صالح، إذ يؤدي إلى انحصار الفصحى في زاوية الأدب والكتابة من جهة ومن جهة أخرى الابتعاد بالعربية عن ميادين التخاطب اليومي وهذا أدّى إلى انتشار العامية واللحن في الحوارات العادية بين عامة الناس.[4]

2- إسهامات اللسانيات في الارتقاء بالمستوى التعليمي من وجهة نظر عبد الرحمن الحاج صالح:

يشدّد عبد الرحمن الحاج صالح على أهمية توظيف علم اللسانيات الحديث في الارتقاء بمستوى معلمي اللغة العربية لأن هذا العلم تضمن اتجاهات مختلفة تتعلق بتعلم اللغة وتعليمها ويظهر هذا في:

- ضرورة الاطّلاع على تطورات البحث اللساني واللجوء إلى ما يحتويه من حقائق و قوانين مفيدة فعالة في التحليل اللغوي، فيجب على معلم اللغة إدراك أن اللسان البشري من

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، المجلد 04، العدد1، 1977، ص 46.

[2]- ينظر محمد خاين، **إسهامات الحاج صالح في ترقية البحث في تعليمية اللغة العربية**، مجلة دراسات لسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان، المجلد 2، العدد8، 2018، ص 40.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- ينظر آسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح بين النظرية والممارسة**، ص 102.

الظواهر المهمة التي أصبحت تحلِّل عناصره الصوتية بواسطة آلات إلكترونية تقيس الذبذبات الصوتية الفيزيائية والفيزيولوجية.[1]

–استعمال نتائج الدراسات التربوية بشكل علمي يهدف لدعم معلمي اللغة والتربية وتطوير ممارساتهم التعليمية« استثمار نتائج اللسانيات التربوية كبحث تطبيقي لمعلمي اللسان والتربية»[2]

– تسخير البحث اللساني لخدمة الملكة اللغوية وتحقيق أوضاع اكتسابها وهنا يفرّق عبد الرحمن الحاج صالح بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية؛ الأولى تخص تحصيل أساسيات الملكة اللغوية بواسطتها يستطيع المتعلم التعبير بشكل سليم وعفوي ويتجنب التنميق اللفظي، والثانية يكتسب فيها مهارة التعبير البليغ ويتجاوز الأساسيات إلى التمكن من البلاغة والفصاحة.[3]

– يذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى التشديد على اختيار المادة العلمية وفق معايير وضوابط علمية بيّنة، ويعمل على تحديدها المختصون، وتنطوي على طرفين الأول وهو المربي يسعى إلى جمع المفاهيم الضرورية للمتعلم في المراحل التعليمية وضبطها علمياً ثم الموازنة بينها وبين المحتوى الذي يتلقاه المتعلم من الكتب المدرسية والمواد المختلفة لاختباره ومعرفة عيوبه من الجهتين النفسانية الاجتماعية والتربوية، أما الطرف الثاني هو المربي واللساني ودورهما التنقيب على درجة ملائمة الألفاظ المستخدمة في الدراسة أو المقترحة من طرف المربين أو اللغويين للتعبير عن المفاهيم، والذي يهمهما هنا هو الجانب اللغوي النفساني الاجتماعي ومن خلاله يتحدد مصير اللفظ إمَّا يُستعمل وإمَّا يُهمل ويندثر.[4]

كما يحُث عبد الرحمن الحاج صالح على التخطيط للمادة اللغوية واستخدام التسلسل المنطقي فيها فحسب رأيه أن « ما من شيء يدخله التنظيم إلا ولابد أن يخضع لنوع من الترتيب، وإن كان عملاً متواصلا وكان بالتالي الزمان من أبعاده فلابد أن يخضع

[1]- ينظر أحمد بناني، مريم بناني، **عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، ص 542.

[2]- المرجع نفسه، ص 543.

[3]- المرجع نفسه، ص544.

[4]- ينظر عبد الرحمان الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، ص 206–207.

للتخطيط والتدرج والانتقاء».[1]

أما فيما يخص المفردات والتراكيب فلهما نفس التخطيط إذ يضبطان على النمط النحوي الأصيل الذي يتعلّق بالقدامى، وحسب رأي عبد الرحمن الحاج صالح أن هذا النحو هو الأنجع في بناء المناهج وما جاء بعده في كتب المتأخرين ما هو إلا تشويه لصورته الأصلية فلا يعتمد عليه.[2]

ويولي عبد الرحمن الحاج صالح أهمية كبيرة للمتعلم أثناء التخطيط للمادة اللغوية حيث يراعي في ذلك حاجياته التعبيرية واهتماماته فتنشأ المناهج على هذا الأساس وذلك لأن التركيز على المتعلم يؤدي بالضرورة إلى التركيز على الأهداف والكفاءات التعليمية المستهدفة حيث يعزّز رغبة المتعلم في تعلم المادة وبالتالي يتفاعل مع المعرفة وتتغير وجهة نظره لها فتغدو بذلك تحقيقاً لاحتياجاته ومنه تصبح لها وظيفة.[3]

---

[1]- أحمد بناني، مريم بناني، **دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، ص548.

2- أحمد بناني، مريم بناني، **دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، ص548.

3- المرجع نفسه، ص548-549.

المبحث الثاني: الفهم العميق لبنية اللغة العربية وربط تعليم اللغة بالهوية الثقافية

إن الهوية الثقافية من المرتكزات الأساسية لكل مجتمع، فهي تمثل الواجهة التي تميز جماعة عن جماعة أخرى وقد اهتم عبد الرحمن الحاج صالح بالهوية الثقافية انطلاقاً من قراءته للتراث العربي الذي اعتبره منبعاً علمياً زاخراً يعرف منه كلما اعترض طريقه فكرة من أفكار المحدثين.

أولا- الإطار المفاهيمي: الهوية، الثقافة، الهوية الثقافية

1- الهوية:

وقد عُرفت بأنها ما يميز كل شخص عن غيره من الأشخاص، إذ تعد ركيزة أساسية والجوهر والرمز والمعيار الذي يضبط كل ممارسة[1].

وفي تعريف آخر نجد الهوية تعني «أن يكون للمرء باستمرار كيان متميز عن الاخرين»[2]؛ ويُقصد هنا أن الهوية هي ما يجعل الإنسان مختلفاً عن غيره من الأشخاص الاخرين فهي تشكل ذاته وكينونته.

وفي سياق آخر الهوية هي« منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسقٍ من عمليات التكامل المعرفي وتتميز

[1]- ينظر خليل وهيبة، **دور المؤسسات التعليمية والثقافية في تعزيز الهوية الوطنية**، مجلة مجتمع تربية عمل، جامعة يحيى فارس المدية، المجلد 7، العدد2، 2022، ص 158.

[2]- إبتهاج عبد القادر محمد أحمد، **العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة عين الشمس، 1998، ص 61.

بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية»[1]؛ أي أنها مجموعة من العناصر تختلف بين مادية ومعنوية واجتماعية وترتبط هذه العناصر معا لتشكّل هوية تظهر في إحساس الإنسان بذاته.

بعد تعريفنا للهوية من عدة جوانب وسياقات مختلفة نخص بالذكر الهوية الإسلامية والتي تعد متميّزة عن غيرها لما لها من مقوّمات تعزّز وجودها وتحافظ على خصوصيتها وهي تتمثّل في حياة المسلم ومظاهر شخصيته إضافة إلى ذلك فهي هوية واضحة، المرمى والمبتغى.[2]

2- الثقافة:

يذهب بعض الباحثين إلى القول بأن الثقافة « هي هذا الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الاخرى التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع»[3] ، وفي التعريف هذا تدل الثقافة على كل ما يضم العادات والتقاليد والقيم الأخلاقية والفنون والمهارات التي يتعلّمها الفرد من خلال تعايشه في المجتمع.

ومن منظور آخر الثقافة هي جميع الخصائص المعنوية والمادية والفكرية والعاطفية التي تفرد مجتمعا بحد ذاته، أو فئة اجتماعية بعينها عن غيرها من المجتمعات وتتضمن هذه الخصائص الفنون والآداب وأسلوب الحياة إضافة إلى حقوق الإنسان والقيم والعادات والمعتقدات.[4]

وفي تعريف مُغاير تُعدّ الثقافة المجموع الكلّي لطُرق التفكير الماضية والحاضرة لأفراد مجتمع ما وكذا أنماط السلوك وتشمل هذه الأخيرة العادات والأعراف المتوارثة من

---

[1]- بن طراد وفاء، **قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها (اللغة، الدين، الثقافة)**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد20، 2017، ص 545 .

[2]- ينظر حسام الدين فياض، **الثقافة واللغة**

[3]- المرجع نفسه، ص 4.

[4]- ينظر أحمد حسن محمد علي، **مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مجلة بحث، العدد 29، 2022، ص 729.

جيلٍ إلى جيل.[1]

والثقافة أيضا تتألف من النماذج المتعلّقة بسلوك الفرد وما ينجم عنه من أعمال وأفعال تتناقلها الأجيال فيما بينها على مر الزمان.[2]

3- الهوية الثقافية:

تُعدّ الهوية الثقافية الطابع الخاص لإنسان عن غيره في مجموعة بشرية معينة، وتتّسم بثباتها وأصالتها وتحوي مجموعة من العناصر كاللغة والدين والعادات ومظاهر الحياة اليومية، وعلى أساس هذه العناصر يتميز قوم عن قوم.[3]

كما أن الهوية الثقافية «تعني أولاً وقبل كل شيء تعريفنا التلقائي بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية أو إقليمية أو وطنية بما لها من قيم تميزها[...] ويتضمن ذلك أيضا الأسلوب تستوعب به تاريخ هذه الجماعة وتقاليدها»[4]؛ والمراد هنا هو أن الهوية الثقافية هي معرفة الفرد وإدراكه بأنه ينتمي لجماعة معينة هذه الجماعة لها ما يميّزها من قيم وتقاليد يفهم من خلالها الإنسان تاريخ مجتمعه الذي يعيش فيه.

إضافة إلى كل ما سبق نجد أن الهوية الثقافية هي « مفهوم اجتماعي نفسي يشير إلى كيفية إدراك شعب لذاته وكيفية تمايزه عن الآخرين وهي تستند إلى مسلّمات ثقافية عامة مرتبطة تاريخياً بقيمة اجتماعية وسياسية واقتصادية للمجتمع»[5] ؛ و تعني إذا كيف يشعر الناس بما يميّزهم عن غيرهم وإدراكهم لوجودهم، وهي تقوم على مجموعة معتقدات يشترك فيها أفراد المجتمع الواحد مرتبطة في ذلك بتاريخه وقيمه على اختلافها.

ثانيا: العلاقة بين تعليم اللغة والهوية الثقافية:

تُعدّ اللغة إحدى الأركان الأساسية التي تقوم عليها الهوية الثقافية، إذ لا تنحصر

---

[1]- ينظر منصور سميرة، **العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري مفاهيم وتجليات**، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد7، 2017، ص 316.

[2]- المرجع نفسه، ص 317.

[3]- ينظر رمضان حينوني، **الهوية والتعليم العربي في الجزائر**، مجلة الصورة والاتصال، المركز الجامعي تمنراست، العدد 22، 2018، ص 160.

[4]- مقلاتي صحراوي، غالية غضبان، **إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة باتنة، العددان 12- 13، 2014، ص 218.

[5]- الهاشمي لفوقي وآخرون، **أبعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي- دراسة تحليلية لكتب الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي-**، مجلة العلوم النفسية والتربوية جامعة ورقلة، العدد1،2021، ص 269.

وظيفتها في التواصل فقط بل هي وعاء يحمل الثقافات والمعارف والأفكار التي تخصّ مجتمع ما.[1]

كما أن التعليم أساس في تشكيل الهوية، إذ يعتبر حجر الزاوية في بنائها وهو أداة تنفيذية لأي برنامج يُستخدم من طرف نظام سياسي معين لما يغرسه من قيم وصفات مرجوة في الأفراد، وبهذا يسهم في دفع عجلة التنمية والارتقاء وتعزيز الهوية الثقافية المميزة للمجتمع.[2]

لهذا أضحى تعليم اللغة وتعلّمها نشاطاً يتضمن أبعادا ثقافية، لأن اللغة ليست مجرد نظام صوتي وصرفي ونحوي، بل هي تعبير عن ثقافة مجتمع من قيم ومعتقدات وأفكار« أصبح تعليم اللغة وتعلمها نشاطاً لا يخلو من أبعاد ثقافية إذ أنها تربط بين النظام اللغوي والقيم الثقافية مما يعني أن تعليم اللغة وتعلمها لا يتم إلا في ضوء ثقافتها»[3]، حيث أن الطفل في مراحل اكتسابه للغة فإنه لا يتعلم الكلمات والقواعد فقط بل يكتسب من خلالها ثقافة البيئة التي يعيش فيها، إضافة إلى أن هذه اللغة هي أداة ينقل بها أفراد المجتمع هويتهم ويحدّدون من خلالها كيف يريدون أن ينظر إليهم غيرهم.[4]

لهذا فالبعد الثقافي مهم في تعليم اللغة، لأنه لا يمكننا تعليم أي لغة بمعزل عن مكوناتها الثقافية (والخلفية) التي تنبع منها هذه اللغة« إننا حين نقرر أن اللغة لا يمكن ان تدرس في استقلال عن محتواها الثقافي[...]فإننا نحكم على جزء مهم من العملية التعليمية بالبتر».[5]

ومن خلال ما سبق، يمكننا استنتاج أن العلاقة بين تعليم اللغة والهوية الثقافية هي علاقه وثيقة ومتبادلة، إذ لا يمكننا تعليم اللغة دون معرفة البيئة الثقافية التي تنبثق منها هذه اللغة، كما أن اكتساب الثقافة لا يتم دون المرور عبر بوابة اللغة؛ أي أن كل منهما يعزز ويغذّي الاخر.

---

[1]- ينظر نصر الدين، **تعليم اللغة عبر الثقافات وتطبيقه في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا**، مجلة اللغة العربية والتعليم جامعة يونان أمبيل سورابابا، العدد 2، 2015، ص245.

[2]- ينظر إيمان سعيد عبد المنعم السيد، **خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة 6أكتوبر**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد46، ص 425.

[3]- نصرالدين، **تعليم اللغة عبر الثقافات وتطبيقه في تعليم اللغة العربية في أندونيسيا**، ص 244.

[4]- المرجع نفسه، ص 246.

[5]- أحمد حسن محمد علي، **مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، ص 732.

ثالثا: الهوية الثقافية في فكر عبد الرحمن الحاج صالح وأثره على التعليم

تمثّل الهوية الثقافية ركيزة أساسية لأفكار الشعوب وتاريخهم ومعتقداتهم وتتجلّى في التراث اللغوي العربي؛ فهو تعبير عن الأصالة والانتماء ونقل من جيلٍ إلى جيل، والتراث في جوهره ليس مجرد بقايا من الماضي بل هو عنصر جامع يعكس ملامح الأمة الثقافية والتاريخية« فالتراث في حدّ ذاته هو التاريخ والهوية والثقافة كلها».[1]

ومن هنا بنى عبد الرحمن الحاج صالح تفكيره اللساني؛ أي اعتماده على مصادر التراث في أبحاثه العلمية ومعالجته لقضايا اللغة العربية والانفتاح على المناهج والعلوم العصرية[2]،

ولقد قال عبد الرحمن الحاج صالح في هذا الصدد « طالما نادينا إخواننا اللغويين إلى الرجوع للتراث العلمي اللغوي الأصيل وما زلنا الى يومنا هذا نحاول أن نقنع الناس على ضرورة النظر فيما تركه أولئك العلماء الفطاحل الذين عاشوا في صدر الاسلام حتى القرن الرابع الهجري ونفهم ما قالوه وأثبتوه من الحقائق العلمية التي قلّما توصّل إلى مثلها كل من جاء من قبلهم»[3]، ويشير في هذا القول إلى أهمية الرجوع إلى التراث العربي لما له من قيمة كبيرة، فهو يرى أنه من اللازم الأخذ بعين الاعتبار ما تركه هؤلاء العلماء، ذلك أن أفكارهم لم يسبقهم إليها إلا نادراً.

وفي هذا الصدد حدّد عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من الأصول للبحث في التراث وهي كالتالي:[4]

– تضمّن الأصل الأول فكرة أن التراث الواحد لا يجب أن يكون قطعة واحدة ؛ بمعنى أن لا يتشابه أوله مع آخره في مضمونه ذلك لأن المصطلحات يتغيّر معناها بتغيّر الزمن.

---

[1]- فاطمة الزهراء سبع، **التراث والحداثة في التفكير اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح**، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية أنموذجا، أطروحة لنيل دكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، 2018–2019، ص6.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- بوسغادي حبيب، **لسانيات التراث العربي–قراءة في مدونة عبد الرحمان الحاج صالح**–، مجلة أبحاث جامعة وهران1، العدد4، ديسمبر 2016، ص 42.

[4]- ينظر حسينة عزاز، **عبد الرحمان الحاج صالح رحمه الله وجهوده البحثية في التراث**، ضمن الملتقى الوطني حول: ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر،17– 18 ماي 2017، المجلس الأعلى للغة العربية، جامعة الحاج لخضر باتنة1، الجزائر، 2017، ص 360– 361.

– والأصل الثاني ركّز مفهومه على عدم التساوي بين الأفكار القديمة – من زمان أبي عمرو بن العلاء إلى زمان عبد القاهر الجرجاني – والأفكار الحديثة حيث أن كلّ زمان يختلف إنتاجه عن الزمان الآخر ولكل ميزته الخاصة، إلّا أن هذا لا ينفي وجود بعض العلماء الذين قدموا عملا استثنائياً.

– ثم في الأصل الثالث يدعو عبد الرحمن الحاج صالح إلى أهمية التمييز الواضح بين ما هو من إنجاز علمائنا وما هو مُقتبس في علوم العربية.

– أما الأصل الرابع فنصّ فيه عبد الرحمن الحاج صالح ألا يعتمد دارس التراث على المفاهيم الغربية الحديثة ونظرياتها كمرجع أساسي ووحيد في اللسانيات فيما يخص دراسة التراث اللغوي.

– وفي الأصل الخامس أُشترط فيه الدليل، أي اعتبار النظرية مجرد وجهة نظر لا أخذها كحقيقة علمية مسلّم بها حتى يتم اثباتها بدليل.

– وقد احتوى الأصل السادس على وجهة نظر مفادها أن لا يعود الباحث إلى ما تم نقله عن قائل إلا بالتأكد من قائله، وإذا لم يتم العثور عليه، أُخذ عن تلامذته وأتباعه الذين اجمعوا على كلامه.

– كما ناقش عبد الرحمن الحاج صالح في الأصل السابع قضية الرواية إذ لا تقبل الرواية التي ينفرد بها صاحبها وتخالف ما رواه غيره بالمعنى لا يوجد من يدعم رأيه برواية أخرى.

– وأخيراً في الأصل الثامن ينبّه عبد الرحمن الحاج صالح فيه إلى ضرورة اختيار مصادر البحث المعتمدة في دراسة التراث بدقة وموضوعية، إذ أن هذه المصادر وجب أن تكون موثوقة ويُمنع الأخذ من كتاب عُرف عن صاحبه الخلط بين الصحيح والزائف.

وهذه الأصول وجب على كل باحث ودارس الاعتماد عليها في دراسته للتراث اللغوي العلمي.

انطلاقاً من هذا نشير إلى أعمال عبد الرحمن الحاج صالح التي تمثلت في التراث العربي:

أ– اللغة كمكون أساسي للهوية:

تتّصف كل لغة إنسانية عن غيرها من اللغات بصفات خاصة، ونخصُّ بالذكر لغتنا

العربية حيث تُعدّ من أقوى اللغات بناءً وأكثرها وضوحا في التعبير وأعلاها شأناً في الفصاحة والبيان، إذ يقول ابن خلدون « وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات و أوضحها إبانة عن المقاصد»[1]

ويرى عبد الرحمن الحاج صالح أن اللغة العربية مرآة تعكس الواقع المُعاش للأمم وثقافتهم باعتبارها لغة الاسلام والقرآن، فهي تنقل الأفكار والمفاهيم الحضارية والدينية سابقة الوجود « لولا أن العربية لغة الإسلام ولولا أنها تحمل من المفاهيم الحضارية والدينية السابقة الوجود والكثير من المفاهيم العلمية التي كانت أساساً لانطلاق الحضارة الغربية»[2]

فعند قولنا أن اللغة مكوّن أساسي للهوية الثقافية نجد عبد الرحمن الحاج صالح يشدد على أهمية الحفاظ على هذه الثقافة وذلك من خلال تداول اللغة العربية الفصحى في الحياة اليومية والتعامل بها مما يسهم في انتشار هذه الثقافة« اللغة العربية فهي متّصلة بكيفية تعاملنا بلغتنا وتراثنا، منها تعاملنا بلغة الثقافة في زماننا وسائر اللهجات العامية»[3]

ويحذّر عبد الرحمن الحاج صالح من أن عدمَ استخدام الفصحى في الحياة اليومية ينجُم عنه لغة غريبة ومصطنعة ويُفقدها دورها كلغة حية، لذلك وجب إعادة دمج الفصحى وتوظيفها في الحياة اليومية.[4]

كما اقترح أيضاً إنشاء مدونة تخص اللغة العربية وسمّاها الذخيرة العربية على أن يُدرج لها موقع في شبكة الأنترنت لينتفع بها كل المواطنين العرب[5]، وهكذا حفظ اللغة وبالتالي حفظ الثقافة العربية.

وتتمثّل مظاهر الهوية الثقافية في التعليم من خلال ربط المؤسستين الثقافية والتربوية حفاظا على الموروث الثقافي والوطني.

ويظهر ذلك في الاستعمال الفعلي للغة العربية في المدارس وتلقينها والتركيز على سلامة

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون، **مقدمة بن خلدون**، دط، لبنان، دار الفكر، 2001، ص 753.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، **إعادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي**، مجلة فصلية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد37، 2017. ص 65.

[3]- المرجع نفسه. ص 66.

[4]- المرجع نفسه.

[5] - عبد الرحمان الحاج صالح، **إعادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي**، ص 72.

مفرداتها وتراكيبها وجمال التعبير.[1]

كما أثبت عبد الرحمن الحاج صالح في تعليم اللغة على اكتساب المتعلم مهارة التصرف في البنى اللغوية واستخدامها حسب السياق والموقف الذي يتحدث فيه ويكتب عنه وليس تلقينه قواعد النحو أو البلاغة بشكل نظري.[2]

ب- النظرية الخليلية الحديثة:

تُعدّ النظرية الخليلية إحياء للموروث الثقافي فهي ليست مجرد تجديد نحوي بل هي مشروع حضاري يهدف إلى الحفاظ على الثقافة، وذلك من خلال إخضاعها لما يتوافق ومتطلّبات الدراسة الحديثة وهي بمثابة اجتهاد لما تركه علماء العربية وعلى رأسهم الخليل ابن أحمد الفراهيدي وسيبويه.[3]

يُثبت عبد الرحمن الحاج صالح أن هذه النظرية امتداد لأفكار النحاة القدامى وذلك من خلال قوله« نظرنا في كتاب سيبويه وأطلنا النظر، وبعد مدة طويلة تبيّن لنا أن المفاهيم التي تضمنها الكتاب تكون في الحقيقة نظرية لم نعثرْ على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواء أ كانت قديمة أم حديثة فهذا العمل إذن قراءة جديدة لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة».[4]

يوضّح عبد الرحمن الحاج صالح من خلال قوله أنه تمّت دراسة كتاب سيبويه دراسة معمّقة كشفت أن هذا الكتاب يحتوي على نظرية لغوية مميزة لا مثيل لها سواء في القديم أو الحديث تمثل في النظرية الخليلية.

ولم يكتفِ عبد الرحمن الحاج صالح في هذه النظرية بالأفكار والمفاهيم التي استقاها من القدماء بل جمع بين التراث اللغوي الأصيل والدراسات الحديثة فنتجت لنا نظرية قديمة في أصولها حديثة في منهجها.[5]

---

[1]- ينظر خيرة بلجيلالي، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية**، مجلة حوليات التراث جامعة مستغانم، العدد 17، 2017، ص 60.

[2]- المرجع نفسه، ص 62-63.

[3]- ينظر مبدوعة كريمة، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا**، ص 1203.

[4]- سعيدة سعدودي، **جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني**، ص 57.

[5]- ينظر عزوز بلال، فتاتي فاطمة، **الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتمام حسان وأثره في تعليم اللغة العربية**، مجلة إيجاز عربي جامعة غرداية، المجلد6، العدد1، فبراير2023. ص 29.

هذا المزج ليس مجرد إعادة تقديم معلومات قديمة وبعثها في قالب جديد إنما هو تجسيد لهذه الأفكار في أحسن تجسيد ومزجها مع الدراسات الحديثة من البنيوية إلى التوليدية التحويلية « لم يكنْ مجرد مفرغ لمعلومات قديمة في كراسات حديثة بل مازج بين الدراسات القديمة وتمثلها أحسن تمثيل، وبين الدراسات الحديثة بدءاً من بنيوية سوسير التي أخذ عليها مآخذ كثيرة، إلى النظرية التوليدية التحويلية»[1]

وقد راعت هذه النظرية خصوصية اللغة العربية، حيث عكست جزءا من بنيتها ونظامها على غرار النظريات الغربية التي لا تناسب طبيعة اللغة العربية لأنها مبنية على ملاحظات من لغات المختلفة فهي تختلف في نظامها عن اللغة العربية.[2]

ولم تنبثق هذه النظرية من فراغ بل ظهرت نتيجة إعجاب كبير لدقة وصحة الدراسات التي قدمها العلماء الأوائل وخاصة في وضعهم للمدونة اللغوية حيث لوحظ أن نتائج هذه المدونة تفوق في بعض الأحيان نتائج الدراسات الغربية.[3]

لمّا كان أنصار هذه النظرية يهتمون بالتحليل اللساني للغة العربية، فإنهم لم يقتصروا عليه بل تجاوزوه إلى توظيف المفاهيم المُكتشَفة في تعليم اللغة العربية وتعلمها معتمدين على أهم ما توصل إليه الدارسون في علوم التربية والتدريس.[4]

كما أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضبط المصطلحات التربوية وكذا انتقاء المفردات المناسبة وإدراجها في البرامج التعليمية بما يتناسب مع قدرة استيعاب المتعلمين، وتعطي النظرية الخليلية أهمية كبيرة في تعليم اللغة العربية للمنطوق بدل المكتوب.

ويذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن هدف النظرية الخليلية الحديثة هو تطوير تدريس اللغة العربية والنحو وتبديد الصعوبات المتعلقة بهما« ترى "النظرية الخليلية

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- مبدوعة كريمة، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا**، ص 1205.

[3]- المرجع نفسه، ص 1204.

[4]- ينظر الشريف بوشحدان، **النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة**، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب جامعة باجي مختار عنابة، العدد31، سبتمبر 2012، ص 107.

الحديثة" أن الأصل في التعليم أن يكون لهدف تدريس اللغة العربية عامة وتحسين مستوى النحو العربي لدى المتعلمين وتبديد صعوبة تعلمه خاصة»[1]

كما يشير عبد الرحمن الحاج صالح إلى ضرورة الاستناد على الرصيد اللغوي الذي أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باعتباره أساساً وضرورياً في بناء المادة التعليمية، ذلك أنه يزود المتعلم بكلّ ما يحتاجه من معلومات وعبارات في حياته اليومية ويُراعى في ذلك – بناء المادة اللغوية – الاطراد في القياس؛ أي كثرة التداول بين المتكلمين واستعمال الشائعة من المفردات والكلمات والعبارات.[2]

[1]- ينظر بوشموخة منى، **النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي**، ص 175.

[2]- ينظر نبيلة قدور، **النظرية الخليلية وإسهاماتها في معالجة مشكلات تدريس اللغة العربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، 2019، ص 181.

ملخص الفصل:

يتبين من خلال ما تم عرضه أن هناك ترابطا وثيقا بين اللسانيات ومجال التعليم، حيث أسهمت اللسانيات في تطوير العملية التعليمية وتحسين أساليبها، وهذا ما يشدّد عليه عبد الرحمن الحاج صالح من أجل النهوض بمستوى تعليم اللغة العربية، وذلك من خلال رصد المشكلات التي تواجه تعليمها ثم الاستفادة من اللسانيات في حل هذه المشاكل .

كما أن تعليم اللغة العربية خاصةً لا يتوقف عند البعد التعليمي فقط، بل يتعدّاه ليشتمل أبعاد ثقافية، فاللغة حسب رأي عبد الرحمن حاج صالح ليست مجرد وسيلة للتواصل بل هي وعاء يحمل الثقافة ومكون من مكونات الهوية باعتبارها لغة القرآن والإسلام، وفي هذا السياق تبرُز النظرية الخليلية التي وضعها عبد الرحمن الحاج صالح بوصفها نموذج علمي يحافظ على الخصوصية اللغوية والثقافية للعربية لأنها تمثل اجتهاد عربي أصيل يتماشى مع التراث وتخدم ثقافة الأمة.

الفصل الثالث: القواعد التربوية لتعليم اللغة عند عبد الرحمن الحاج صالح.

-المبحث الأول: المبادئ والأساليب التعليمية التي اقترحها الحاج صالح لتدريس النحو.

-المبحث الثاني : دور عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير طرائق التدريس وبناء مناهج تعليمية تعتمد على التحليل اللغوي العميق.

المبحث الأول: المبادئ الأساليب التعليمية التي اقترحها حاج صالح لتدريس النحو

أولى عبد الرحمن الحاج صالح اهتماماً وعناية بالمجال التعليمي فقد كان له أثرٌ بارز في التعليمية، إذ ركّز في هذا المجال على تعليم اللغة العربية وخاصة تدريس النحو والصرف إذ وضع مجموعة مبادئ وأساليب لتدريس هاتين المادتين من خلال مشروع النظرية الخليلية.

أولا :إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل الدرس النحوي.

إن الدّافع الأساسي الذي جعل عبد الرحمن الحاج صالح يولي اهتماماً بالنحو العربي هو رغبته في إحياء النحو العربي الاصيل الذي كان عند الخليل ابن احمد الفراهيدي وسيبويه، والرد على الشُّبهات القائلة أن النحو العربي أُخذ عن المنطق اليوناني الأرسطي ويقرّ أن سبب هذه الشبهة هو تقسيم الكلام تقسيما ثلاثيا كما ورد عند أرسطو « يرجع الأستاذ سبب الشُبهة –كما هو معروف – إلى ما زعم من العرب في تقسيمهم للكلام تقسيماً ثلاثياً أنه مُقتبس من أرسطو».[1]

فطرح جملة من الأدلة العقلية والتاريخية التي تؤكد استقلال النحو في نشأته، إذ أنه نشأ في بيئته العربية الخالصة، وتَمثّل الدليل العقلي في قوله « يجب قبل كل شيء أن نعرف أين، وفي أي كتاب صرّح أرسطو بذلك؟ وأضاف أن غرض النحو من لفظي الاسم والفعل غير غرض أرسطو منهما، لأنه يرى فيهما ما يسميه الموضوع، والمحمول، والمجموع يكون دائماً حكماً عقلياً ولا يهتم أرسطو بالجانب اللغوي لهما»[2] .

والمقصود من هذا القول أن عبد الرحمن الحاج صالح أراد التأكد من أن أرسطو نفسه أقرّ بأن العرب أخذوا عن نحوه، وإذ أُثبت ذلك في كتب أرسطو، فدليل عبد الرحمن الحاج صالح أن الاسم والفعل عند نُحاتنا يدرسان من حيث الوضعية اللغوية أي الزمن

[1]– عبد الرحمن بشلاغم، **النظرية الخليلية في الدرس اللساني الحديث عند عبد الرحمن الحاج صالح**، رسالة مقدم لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2019–200م، ص 67.

[2]– سعاد شرفاوي، **التذكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح**، ص30.

والإعراب والتركيب، أمّا عند أرسطو فلهما حكمٌ عقلي فسمّاهما الموضوع والمحمول وأهمل الجانب اللغوي في دراسته لهما.

أمّا الدليل الثاني فهو دليل تاريخي حيث يبين فيه عبد الرحمن الحاج صالح التأريخ لتأثّر النحو العربي بالمنطق الأرسطي، وأنه ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري في زمن المبرّد (توفي 286ه) وابن السرّاج وهذا دليل واضح أن المنطق الأرسطي لم يكن حاضراً في زمن نشوء النحو العربي « اكتفى فيها بالتأريخ لهذا التأثّر بالمنطق الأرسطي الذي إن بوادره بدأت في الظهور في النحو العربي، في زمن المبرد(ت 286ه)، وتلاميذه، وخاصة ابن كيسان(ت 337ه) وابن السرّاج، وذلك في نهاية القرن الثالث الهجري، فبهذا التدليل التاريخي ينفي الأستاذ وجود المنطق الأرسطي في زمن نشوء النحو العربي».[1]

انطلاقاً من ذلك شرع عبد الرحمن الحاج صالح في دراسته للنحو اللغوي العربي بتحليل دقيق وواعٍ سعى من ورائه إلى فهم واستيعاب القضايا اللغوية التي طرحها الأوائل سيراً على خطى الخليل وأتباعه.[2]

ولقد كرّس جهده لدراسة خفاياه واستطاع أن يدنو من نحو القرآن بمنهج علمي مزج فيه بين ثقافته وذكائه، ساعياً في ذلك إلى التوفيق بين الإعراب والمعنى. ففهم القرآن الكريم هو السّبيل لفهم اللغة مما جعله مرجعًا لغويا يُستشهد بآرائه.[3]

إذ تميّز بتفوقه في التعامل مع النحو العربي فجعله ميدانا راسخاً في الحياة العلمية وعزّز أهميته وقيمته، وتصدّى للتحديات بوضع قواعد تحفظ للنحو مكانته، فكانت إسهاماته إشراقة ونورًا يقيه من الابتذال، وامتداداً لما ارساه الأوائل أمثال الخليل.[4]

وتُعدّ مؤلفاته وأعماله إثبات لما أقرّه العلماء القدامى عن الدرس النحوي لأنه لم يكن مجرد تقليد بل كان سعياً لضبط أُسس النحو العربي وإبراز حقائقه، فقد عُرف عن

---

[1]- سعاد شرفاوي، **التذكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح**، ص30.

[2]- ينظر عائشة برارات، **تجربة عبد الرحمان الحاج صالح في إحياء المصطلح العلمي التراثي**، ص05.

[3]- ينظر بن قطة عبد القادر، **جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل النحو العربي**، مجلة الآداب واللغات، جامعة معسكر-الجزائر-، المجلد 20، العدد1، 2020م، ص 92.

[4]- المرجع نفسه، ص 92-93.

عبد الرحمن الحاج صالح وعيُه العميق بالتراث العربي.[1]

كما أن عبد الرحمن الحاج صالح برهن على وحدة النسيج النحوي بحيث يتضمن القدرة والفهم العميق الذي يساعد على تشكيل صورة متكاملة في أذهان المتعلمين، إذ ساعدته طريقته العلمية الدقيقة على جذب اهتمام الطلبة وسهلّت عليهم عملية الحفظ، خاصة بواسطة تحليلاته النحوية الواضحة والمميزة، التي نالت قبولًا لديهم وشكّلت عندهم فهماً للنحو العربي الأصيل.[2]

وتبلورت أعماله هذه حول أهم عمل قام به وخدم الدرس النحوي كثيراً والمتمثّل في النظرية الخليلية الحديثة.

ثانيا: الإطار العام والمنهجي للنظرية الخليلية.

تُعتبر النظرية الخليلية الحديثة جزءاً لا يتجزّأ من النظرية الخليلية الأصيلة حيث إن عبد الرحمن الحاج صالح عمل على رسم معالم المنهج اللساني لدى العلماء الأوائل وخاصة عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي من خلال الطّابع المزدوج لهذا المنهج؛ أيْ أنه جمع بين المقاربة البنيوية التداولية التي تنظر للّغة بوصفها أداة تواصل تُفهم في سياق الاستعمال وبين المقاربة الرياضية المنطقية للبنية والنظام من جهة أخرى.[3]

وتستند هذه النظرية على وسائل التحليل الحداثية، ذلك لأن عبد الرحمن الحاج صالح طمح إلى أن تكون أكثر من مجرد نظرية بجعلها مشروعًا متكاملًا وقابلاً للتّنفيذ وتستفيد من شتّى الوسائل والتقنيات الحديثة.[4]

كما يرى عبد الرحمن الحاج صالح أنه من المهم المزج بين التراث النحوي العربي القديم وبين النظريات اللسانية الغربية، من خلال فهم عميق للتراث العربي مع الاطّلاع الواعي لمناهج اللسانيات الحديثة، فهذا الإلمام لكلا الجانبين يحقّق قراءة للتراث بعين معاصرة وتمنحه قيمته التي يستحقّها.[5]

---

[1]- ينظر بن قطة عبد القادر، **جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل النحو العربي**، ص 94.

[2]- المرجع نفسه، ص 94.

[3]- ينظر قاسمي الحسني عواطف، **منطق المجموعات في النظرية الخليلية الحديثة (مفهوم الباب أنموذجا)**، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، العدد10، 2020م، ص 8.

[4]- ينظر مريم بوقرة، صورية جغبوب، **النظرية الخليلية: قراءة في المفاهيم والأُطر المنهجية**، مجلة الميدان، جامعة خنشلة، المجلد2، العدد7، 2019م، ص 171.

[5]- المرجع نفسه، ص 171.

وتنطلق النظرية الخليلية الحديثة من منطلقين أساسيين هما الأول هو أن التراث لا يفسّره إلا التراث بمعنى أن النصوص التراثية لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى السياق الذي نشأت فيه بحيث لا يمكن فهم ولا تفسير كتاب سيبويه من خلال المفاهيم الحديثة بل بإدراك ما كان يجول في عقل هذا الأخير.[1]

والثاني أن التراث العربي يختلف في العلوم الإنسانية عن اللغوية من حيث الأصالة أي ليس كل موروث يحمل نفس الجودة فهناك تراث أصيل وتراث أقل أصالة غير أن النظرية الخليلية الحديثة قامت على التراث اللغوي الأصيل الذي تركه الخليل وأتباعه.[2]

1- مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية.

قامت النظرية الخليلية على مجموعة من المفاهيم الأساسية وهي:

أ- الاستقامة:

استقى عبد الرحمن الحاج صالح مفهومها من التراث النحوي العربي وبالضبط من فِكر سيبويه والذي ميّز بين اللفظ والمعنى وبين السلامة المتعلقة بالقياس؛ أي النظام العام الذي يميز لغة عن لغة أخرى والسلامة التي يقتضيها الاستعمال الحقيقي للناطقين وهو استحسان الناطقين أنفسهم ويكون بكيفيات وهم: مستقيم حسن ويكون سليم في القياس والاستعمال، أما الثاني فهو المستقيم القبيح وهو سليم في القياس وغير سليم في الاستعمال ثم المستقيم المحال وهو سليم في القياس وغير سليم من حيث المعنى.[3]

ب- مفهوم الانفراد وحدّ اللفظ:

ويُعدّ ثاني مفهوم تقوم عليه النظرية الخليلية الحديثة على اعتبار أنه منطلق التحليل عند العرب حيث انطلقوا في تحليلهم للغة من المفردة الواحدة ويسميه عبد الرحمن الحاج صالح بالانفصال والابتداء وهو على حدّ تعريفه « الانفصال ليس بعده شيء، والابتداء ليس قبله شيء»[4] ؛والمعنى من هذا المفهوم هو اللفظة التي تستقلّ بذاتها وتؤدي المعنى

---

[1]- ينظر أحلام بن بناجي، **النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، جامعة الجزائر2، المجلد17، العدد1، 2021، ص 24.

[2]- ينظر فايزة حريزي، **الكتابة اللسانية المعاصرة- جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة أنموذجاً**، مجلة جسور المعرفة، المركز الجامعي عبد الله مرسلي تيبازة، المجلد8، العدد1، 2022، ص 228.

[3]- ينظر عائشة برارات، **تجربة عبد الرحمان الحاج صالح في إحياء المصطلح العلمي التراثي**، ص9.

[4]- فاطمة الزهراء بغداد، **مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة**، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام السادس، جامعة طاهري محمد بشار، العدد48، 2019م، ص 95.

المُراد دون الحاجة إلى سوابق أو لواحق، كقول عمر للإجابة عن سؤال من جاء؟ .

وأثناء الحديث عن مبدأ الانفصال والابتداء فإنه تجدر الإشارة إلى أن كل وحدة لغوية قابلة للانفصال عمّا قبلها وبعدها؛ أي أن كل وحدة لغوية يجوز الابتداء والوقوف عليها حسب موقعها في الكلام.[1]

وفي هذا نميّز ثلاثة مراتب للانفصال والابتداء، فنجد من الألفاظ «ما ينفصل ويبتدئ مثل "المعلّم" في نحو قولنا: "جاء المعلم"، و"المعلم جاء"، ومنها ما ينفصل ولا يُبتدئ به مثل "تاء الفاعل" و"نا المضاف إليه" في نحو قولنا: "كتبتُ"، و"خرجنا". ومنها ما يُبتدأ به ولا ينفصل مثل: حروف الجر في قولنا: "في الرّضا الطمأنينة"».[2]

ج- مفهوم المثال:

يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن مفهوم المثال لا يعرفه من الغربيين إلا من اطّلع على التراث اللغوي العربي من خلال المستشرقين بينما تجهله اللسانيات الغربية تماماً ويعرّفه قائلاً «هو مفهوم إجرائي تتّحد به الحدود اللغوية، ليس فقط في الألفاظ وإنما كل المستويات كمستوى الكلمة وبناؤها ووزنها لأنه يمثّل الهيئة الصورية المجردة للكلمة ومستوى اللّفظة»[3] وعليه فإن عبد الرحمن الحاج صالح هنا قصد بالمثال الحدّ الإجرائي الذي ننطلق منه في تحليل الكلمة لا بالنظر إلى شكلها الخارجي فقط (بمعنى أنها لفظة) بل دراستها من جميع النواحي فلكل كلمة نموذج ثابت يسمى بالمثال وهو يشمل كل أجزاء الكلمة من حروف أصلية وحركات وزيادات بحيث لكل جزء من هذه الأجزاء دوره الخاص.

وينظر عبد الرحمن الحاج صالح إلى المثال على أنه من المفاهيم المهمة في النظرية الخليلية الحديثة لأن اللغة من وجهة نظره مجموعة من المثل.[4]

د- مفهوم العامل:

يذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن نظرية العامل من أفضل ما أنتج الخليل

---

[1]- ينظر سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 149.

[2]- احلام بن بناجي، **مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 27.

[3]- عزوز بلال، فتاتي فاطنة، **الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتمام حسان وأثره في تعليم اللغة العربية**، ص 31.

[4]- ينظر محمد لمين مولوج، **نظرية العامل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة**، مجلة التواصلية، المركز الجامعي تيبازة، العدد11، ص 27.

ابن أحمد الفراهيدي ويعرّفه بقوله « إن العامل هو العنصر الذي يتحكّم في التركيب الكلامي ويؤثّر فيه بل هو المحور الذي ينبني عليه... ولكن الأهمّ هو أنه سبب بناء الكلام، فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل»[1] ويتبيّن من خلال هذا القول أهميّة العامل في بناء الكلام ويعدّه أساس هذه العملية وعنصراً فعالاً يضبط التركيب.

وقد رأى عبد الرحمن الحاج صالح أن النّحاة القدامى في تعيينهم لهذا المفهوم لاحظوا أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ وتُدير بقية التركيب.[2]

ومنه فإن المستوى التركيبي هو المستوى الذي تتجلّى فيه الوحدات الخاصة كالعامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصّص، وليس ناتج تركيب لفظة بلفظة أخرى، ويتّضح هذا المستوى من خلال العمليات الحملية؛ أي إسناد شيء لشيء آخر، فينطلق من الكلام القليل مثل قام زيد وتحويله بزيادة إضافات مع الحفاظ على النواة.[3]

ونجده يميّز بين نوعين من العامل الأول ما أثّر نحوياً كالنواسخ والأفعال والثاني ما أثّر دلالياً وهو المسمّى بمستوى التصدير وما فوق العامل بمعنى أنه يتعدّى التأثير داخل الجملة الموجودة فيها إلى النص كاملاً ويتحكّم في الدلالة العامة.[4]

كما يحدّد وظيفتان للعامل في النظرية الخليلية الحديثة وهما العامل التركيبي ويُطلق عليه عبد الرحمن الحاج صالح بنائي أو لفظي لأنه يتحكّم في بناء الجملة ويكون ملفوظاً لا تقديراً معنوياً أمّا الثاني فهو العامل المعنوي الذي يقدّر في الذهن ويحدّد الوظائف الإعرابية كالمفعوليّة والفاعلية والحالية.[5]

ه- مفهوم الوضع والاستعمال:

اللّغة عند عبد الرحمن الحاج صالح وضع واستعمال فهي «نظام من الأدلّة المتواضعة عليها واستخدام لهذا النظام»[6]؛ أي أنها بنية منظّمة من الرّموز والأشياء التي

---

[1]- المرجع نفسه، ص 28-29.

[2]- ينظر مريم بوقرة، صورية جغبوب، **النظرية الخليلية: قراءة في المفاهيم والأُطر المنهجية**، ص 176.

[3]- ينظر سمراء شلواش، **الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة الذاكرة، جامعة الحاج لخضر باتنة1-الجزائر-، العدد11، 2018م، ص 226.

[4]- ينظر جميلة فرحي، **(القياس، العلة، العامل) في فكر عبد الرحمان الحاج صالح- دراسة وصفية تحليلية-**، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو القاسم سعد الله-الجزائر2- المجلد4، العدد7، 2020م، ص 155.

[5]- ينظر أسماء بن سليمان، **استثمار مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تعليم البنى النحوية مرحلة المتوسط أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة يحيى فارس المدية، 2022-2023، ص 99.

[6]- عزوز بلال، فتاتي فاطنة، **الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتمام حسان وأثره في تعليم اللغة العربية**، ص 29.

تواضع الناس على تسميتها بهدف التّواصل فيما بينهم وتبليغ حاجياتهم.

كما أن اللّغة من منظوره ليست مجرّد نظامٍ ينظر فيه المتكلم دون أن يفكر في توظيفه أو استخدامه، باعتبار أن اللغة موروث اجتماعي تسهم في العملية التواصلية في الواقع اليومي وتُساعد الفرد في التعبير عن أغراضه ومتطلباته للغير. [1]

و- مفهوم الباب:

لاحظ عبد الرحمن الحاج صالح أن النُّحاة أشاروا كثيراً إلى لفظة الباب ولذلك رأى أن هذه الكلمة هي المفتاح الحقيقي الذي يمكّن الباحث في اللغة العربية من فهم الغرض الحقيقي لما قالوه.[2]

والباب وفقاً لما تبيّن عند عبد الرحمن الحاج صالح هو «مجموعة من العناصر تنتمي إلى فئة أو صنف، وتجمعها بنية واحدة»[3] ؛ بمعنى أنه يضمّ مجموعة من العناصر المتشابهة التي تدور حول مجال معيّن وتربطها علاقة محددة وتندرِج ضِمن صنف واحد يوحّدها.

كما أن الباب قد يكون خالياً من العناصر فيسمّى بالمجموعة الخالية على حد تعبير المعاصرين وقد يحتوي على عنصر واحد كما قد يحتوي أكثر من ذلك.[4]

ومن الصّفات التي يتميّز بها الباب عند عبد الرحمن الحاج صالح هي « العموم، لا عموم المفهوم بل عموم سلوكه ومجرى أفراده، فما يدخل في الباب غير منظور إليه في ذاته بل في هذا المسار الذي يسير عليه كل أفراد بابه»[5] والمقصود هنا ليس اشتراك عناصر الباب في مفهوم واحد عام بل يُقصد به سيرها في اتّجاه ونسق واحد.

ز- مفهوم الموضع والعلامة العدمية:

ويُعدّ الموضع في النظرية الخليلية من المفاهيم الأساسية حيث يعرّفه عبد الرحمن الحاج صالح « الموضع هو المحلّ التجريدي الذي يمكن أن يحلّ فيه عنصر من العناصر

---

[1]- ينظر عبد القادر بن التواتي، **الجهود العلمية اللسانية لعبد الرحمان الحاج صالح من خلال قراءته للتراث**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الأغواط، المجلد4، العدد4، 2021، ص 421.

[2]- عبد الرحمن بشلاغم، **النظرية الخليلية في الدرس اللساني الحديث عند عبد الرحمن الحاج صالح**، ص 132.

[3]- ينظر عبد القادر بن التواتي، **الجهود العلمية اللسانية لعبدالرحمان حاج صالح من خلال قراءته للتراث**، ص 422.

[4]- ينظر فايزة حريزي، **الكتابة اللسانية المعاصرة- جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة الحديثة أنموذجاً**، ص 227.

[5]- عبد الرحمن بشلاغم، **النظرية الخليلية في الدرس اللساني الحديث عند عبد الرحمن الحاج صالح**، ص 134.

المؤثّرة في التركيب»[1]، فهو إذاً من خلال هذا التعريف قالبٌ فارغ يُمكن أن يُدرج فيه عنصر من عناصر العامل.

وإذا خلا هذا المحلّ من العنصر سمّاه عبد الرحمن الحاج صالح بالعلامة العدمية ورُمز لها بالرّمز (ø) وهي في مفهومه « تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضعٍ آخر»[2]، بمعنى أن الكلمة موجودة في معناها ولكنّها غائبة في مظهرها اللّفظي نتيجة وجود علامة ظاهرة.

ح- مفهوم الأصل والفرع:

يمثّل مفهوم الأصل والفرع أهم المفاهيم الرئيسية في النظرية الخليلية الحديثة، حيث يشكّل الأساس الرّاسخ الذي تأسّس عليه الفكر النحوي العربي فنجد نظامه اللغوي كله مبني على أصول وفروع.[3]

ويتحدّد مفهوم هذين المصطلحين عند عبد الرحمن الحاج صالح فيقول « أن كل العناصر المقيدة القابلة للانفراد تعتبر في اللسانيات الخليلية كأصول يمكن أن تتفرّع منها وحدات أخرى بعمليات خاصة وهذا بعد حصر الأصول»[4] والمقصود هنا أن كلّ وحدة لغوية مستقلة تعد جذراً ثابتاً وتُعتبر في النظرية الخليلية أصلاً و من خلاله يمكِن أن تنتَج وحدات أخرى تُسمّى فروعاً وذلك بعد حصرِ تلك الأصول.

والأصلُ هو الشيء الذي لا زيادة فيه أما الفرع فهو ما زاد عن البنية الأصلية؛ أي البنية الأصلية مع زيادة سواءً كانت كلمة أو جملة.[5]

2- استثمار النظرية الخليلية في مجال تعليم النحو.

سعى عبد الرحمن الحاج صالح إلى استثمار النظرية الخليلية في تعليم النحو وذلك من خلال إعادة قراءته لنحو الخليل ابن أحمد الفراهيدي وإخراجه في طابع حديث من

---

[1]- نبيلة قدور، **النظرية الخليلية واسهاماتها في معالجة مشكلات تدريس اللغة العربية**، ص 65.

[2]- فاطمة الزهراء بغداد، **مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة**، ص 67.

[3]- ينظر سلمى معلم، هدى بن عزيزة، **النظرية الخليلية الحديثة: الأسس النظرية والأهداف الإجرائية**، مجلة دراسات معاصرة، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، المجلد7، العدد1،2023م، ص 318.

[4]- فايزة حريزي، **الكتابة اللسانية العربية المعاصرة**- جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة أنموذجاً-، ص 227.

[5]- ينظر كريمة أوشيش، **منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان**، مجلة الآداب واللغات، جامعة الجزائر2، المجلد3، العدد10، 2015م، ص 16.

منطلق توليدي، صوتي صرفي لتيسير العملية التعليمية.

ويذهب في هذا السياق إلى أن تدريس نشاط القواعد يتميّز بالأسلوب التقليدي الجامد في تمييز الوحدات اللغوية على أساس تصنيف المتأخّرين لا النحاة المتقدّمين.[1]

إلا أن تصنيف المتأخّرين لم يتوافق وتصوّر النظرية الخليلية الحديثة، ومنه حاول استثمار مبادئها في تعليم النحو ذلك أن القواعد النحوية جدّ مهمة وضرورية في تعليم اللغة[2] وعليه فيتمثل هذا الاستثمار في:

أول مبدأ هو الوضع والاستعمال، ميز بين ما يرجع للغة كوضع وبنية وبين كيفية استخدام هذا الوضع ومنه التمييز بين ملكتين القدرة على التعبير السليم والقدرة على تبليغ كل الأغراض الممكنة في سياقات خطابية معينة ولكلّ منها قوانين خاصة بها. [3]

ثم المثال حيث يرى عبد الرحمن الحاج صالح أن النحو كله مُثل باعتبار أنها الصّيغ والأوزان التي تُبنى عليها وحدات اللغة إفرادًا وتركيبا، وعليه فمثال الكلمة هو بناؤها ووزنها.[4]

ويُعتبر المثال الحجر الأساس في عملية بناء القدرة اللغوية للمتعلم أي «النموذج نفسه الذي يحتذي به المتكلم في كلامه. وهو ما يجوز أن يُقاس عليه من مجموعة عناصر»[5]، يقصد عبد الرحمن الحاج صالح من قوله هذا أن المثال هو القالب الذي يعود إليه المتعلّم اثناء إنتاجه اللغوي لأنه يحتوي على مجموعة العناصر التي تساعده في ذلك.

كما استثمر في اختيار المحتوى النحوي المناسب للمتعلّمين باختلاف مستوياتهم اللغوية وذلك من خلال انتقاء البنى اللغوية شائعة الاستعمال وبرمجتها على المتعلّمين لإكسابهم الملكة اللغوية الأساسية لأن المتعلم هنا لا يكتسب اللغة بواسطة الألفاظ والتراكيب المعزولة بل من خلال نماذج تركيبية يستطيع من خلالها فهم العلاقات النحوية

---

[1] - سمير معزوزن، **ديداكتيك النظرية الخليلية الحديثة، كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي- جذع مشترك أداب أنموذجا-**، مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي عبدالحفيظ بو الصوف- ميلة -، المجلد 10، العدد1، 2019، ص 258.

[2] - سمير معزوزن، **ديداكتيك النظرية الخليلية الحديثة، كتاب السنة الأولى من التعليم الثانوي- جذع مشترك آداب أنموذجاً-**، ص 258-259.

[3] - ينظر سمراء شلواش، **الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 277.

[4] - احلام بن بناجي، **مبادئ النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 29-30.

[5] - نادية صبان، بوعلام طهراوي، **آفاق استثمار النظرية الخليلية الحديثة في تيسير تعليم النحو في المرحلة الثانوية- المثال أنموذجا-**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة اكلي محند او الحاج، البويرة، المجلد 24، العدد1، 2024م، ص 291.

القائمة بينها.[1]

ويستعمل أيضا المثال في تنظيم وتنسيق البنى النحوية من مُنطلق أن التنظيم هو البنى التي لا تحتوي على زيادة أو تقديم أو تأخير أو حذف لأن المتعلّم ينتقل من البنية البسيطة إلى البنية المعقدة ولإدراك هذه الأخيرة لابد له من الاطلاع على مثالها التجريدي.[2]

أما الأصل والفرع فالأوّل هو النواة الأساس الذي ينجُم عنه الفرع ويتّسم بالثبات والاستقلالية، حيث يمكن أن يوجد في الكلام لوحده أما الثاني يُبنى على الأصل مع الزيادة.[3]

ويُستفاد منهما في إكساب المتعلم القدرة على التحكّم في القواعد ويبين بوضوح علاقة العناصر بعضها ببعض للمتعلم حتى لا يشعرْ المتعلم بأيّ غموضٍ في الانتقال من ظاهرة لغويّة إلى أخرى.[4]

في مبدأ الباب والذي يُعدّ تجميع لعناصر لها سِمات مشتركة تنتمي إلى صنف معين تضمّه بنية واحدة، ويقول عبد الرحمن الحاج صالح أن الباب «هو جنس من الموضوعات ينطوي كل جنس تحت نظام خاص ترفده القوانين النحوية الخاصة به».[5]

ويتم توظيفه في تدريس النحو من خلال تصنيف العناصر اللغوية في فئات بحيث لكل هذه العناصر خصائص تجمعها مع بعضها البعض وفق ما تقتضيه القاعدة النحوية.[6]

عند الحديث عن المبدأ الموالي ألا وهو اللفظة الذي اختلف مفهومها بين القدماء والمحْدثين، ويُعرف عند عبد الرحمن الحاج صالح بأنه المستوى الذي من خلاله نحدّد الاسم والفعل فسمّاه المستوى المركزي باعتباره نقطة ينطلق منها في التحليل اللّغوي وفهم

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- ينظر مكي صليحة، "**توظيف مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تقديم الدرس اللغوي، مستوى اللفظة –أنموذجا-**"، مجلةALEPH، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة-الجزائر-، المجلد، العدد2، 2021م، ص417.

[4]- ينظر فضيلة قسول، **أهم المصطلحات التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين التنظير والممارسة)**، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، المجلد1، العدد2، 2020م، ص 89.

[5]- سلمى معلم، هدى بن عزيزة، **النظرية الخليلية الحديثة: الأسس النظرية والأهداف الإجرائية**، ص 317.

[6]- ينظر فضيلة قسول، **أهم المصطلحات التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين التنظير والممارسة)**، ص 88-89.

القواعد ومنه إلى مستوى التراكيب والجمل.[1]

إن المتكلّم حين يتمكّن من اللّفظ فإنه يتقن تصريف الكلمات واستخدام الألفاظ بدقة وبالتالي إتقان بناء الجُمل والتراكيب اللغوية وتوظيفها في سياقات صحيحة من حيث معناها وصيغتها ونطقها. [2]

المبحث الثاني: دور عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الطرائق التدريس وبناء المناهج

أسهم عبد الرحمن الحاج صالح إسهاماً كبيراً في تطوير طرائق تدريس اللغة العربية وبناء مناهج تعليمية تقوم على أسس علمية متينة، انبثقت هذه الأسس من جهود علمية تستند إلى التراث اللغوي العربي الأصيل وبوجه أخص ما قدّمه الخليل بن أحمد الفراهيدي مع الاستفادة من الإنجازات اللسانية الحديثة، وقبل الوقوف على جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير المناهج والطرق التعليمية، نسلّط الضوء على الطُّرق والمناهج المعتمدة في التدريس.

أولا: استراتيجيات ومناهج تعليم اللغة العربية

1- استراتيجيات تعليم اللغة العربية

تقتضي العملية التعليمية اتّباع إستراتيجيات وأساليب يستخدمها المعلّم لتوصيل

[1]- ينظر مكي صليحة، "**توظيف مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تقديم الدرس اللغوي، مستوى اللفظة –أنموذجا-**، ص 418.

[2]- ينظر فضيلة قسول، **أهم المصطلحات التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين التنظير والممارسة)**، ص 89.

المعرفة إلى المتعلم بهدف تحقيق الأهداف المنشودة وتتجلى هذه الطرائق في صور متعددة منها:

أ- طريقة الإلقاء (المحاضرة): وهي طريقة تقليدية يعتمدها المعلم في إلقاء الدرس بأسلوب المحاضرة أو الإملاء، وما على المتعلم إلا الاستماع له وتسجيل ما يتلقّ اه، وهذه الطريقة يستعين بها المعلم لأنها تتيح له عرض أكبر عدد ممكن من المعلومات.[1]

ب- الطريقة الاستقرائية: ظهرت هذه الطريقة بالتّزامن مع أفكار فريديريك هربارت المتمثّلة في مجموعة من الخطوات، وهي المقدمة أو التمهيد ثم العرض والربط والموازنة والاستنتاج والتطبيق.[2] حيث أن هذه الطريقة تنتقل من العام إلى الخاص ويَتوصّل فيها المتعلم إلى استخلاص القاعدة المرجو الوصول إليها « حيث يبدأ فيها العقل من الخاص إلى العام ومن الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة، وفيها يعمل التلاميذ على استنباط القاعدة التي يُراد تعليمها».[3]

ج- الطريقة القياسية: وهذه الطريقة عكس الطريقة الاستقرائية التي تنتقل من الجزء إلى الكل، فهذه الطريقة تنتقل من الكل إلى الجزء. حيث إن المعلم يقوم بعرض القاعدة ثم يقدّم أمثلة تشرح وتوضّح هذه القاعدة، ويقوم بتدريب التلاميذ على حفظها جيداً والقدرة على التبليغ.[4]

د- الطريقة الحوارية: وتسمّى أيضا بطريقة المناقشة، تتمّ من خلال الحوار والنقاش المتبادل بين المعلم والتلاميذ من خلال طرح أسئلة هادفة تحفّز المتعلم على المشاركة والتفاعل «تقوم هذه الطريقة على الحوار والنقاش بالأسئلة والأجوبة للوصول إلى حقيقة من الحقائق».[5]

ه- طريقة حل المشكلات: وتدلُّ على الأسلوب المستخدم في حل المشكلات تعتمد هذه الطريقة على نمط تفكير عقلي يقوم من خلال مجموعة خطوات مرتّبة يتبعها المتعلم من

---

[1]- ينظر العالية حبار، **دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس**، مجلة جسور المعرفة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد6، العدد4، 2020، ص 160.

[2]- ينظر ضبية سعيد السليطي، **تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002، ص 66-67.

[3]- العالية حبار، **دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس**، ص 160.

[4]- ينظر أسماء بن سليمان، **استثمار مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تعليم البنى النحوية- مرحلة المتوسط أنموذجا-** ، ص 126.

[5]- العالية حبار، **دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس**، ص 161.

خلال المشاركة الإيجابية له.[1]

2- بناء المناهج التعليمية

يُعدّ بناء المناهج عملية شاملة تهدف إلى إعداد المحتوى التعليمي بطريقة تُحقّق الأهداف التربوية، وتأخذ هذه العملية بعين الاعتبار احتياجات المتعلمين وخصائصهم أثناء تأسيس المحتوى التعليمي.

أ- مفهوم المنهج

يُقصد بالمنهج مجموعة شاملة من المحتوى التعليمي والتقييمات والوحدات الدراسية التي يتضمنها برنامج دراسيّ محدد، ويهدف المنهج إلى تحديد ما يجب على المتعلم اكتسابه من معارف خلال دراسته أحد المقرّرات أو البرامج التعليمية.[2]

كما يمثّل المنهج أيضا « جميع الوسائل التي تستخدمها المدرسة لتوفير الفرص أمام التلاميذ لاكتساب خبرات تعلّم سليمة».[3]

والمقصود هنا أن المنهج لا يقتصر على الكتب أو المحتوى الدراسي، بل يشمل كل الوسائل والأدوات التي تستعملها المدرسة وتساعد التلميذ على التعلم بشكل صحيح وفعّال.

ب- مبادئ بناء المناهج التعليمية:

تنشأ المناهج التعليمية على مجموعة من المبادئ منها:[4]

- مراعاة المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، فيتم اختيار المحتوى المناسب لقدراته وكذا الملبي لحاجياته ومتطلّباته.
- التجديد في المحتويات ومواكبة الحديث، بحيث يكون التعليم يلائم بيئة المتعلم ومرتبطاً بواقعه.
- توظيف البعد التاريخي في تعليم مختلف العلوم باختلاف التطورات المعرفية عبر الزمن.
- تبنّي مقاربات بيداغوجية متكاملة تعمل على تحسين مستوى المتعلم وذلك باستخدام كل

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه.

[2]- ينظر عبد الرحمان بن عبيد اليوبي واخرون، تر: سامح بن صلاح يوسف، ترجمة حول التعليم العالي، **تخطيط المناهج وتصميمها وتنفيذها**، د ط، جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية، ص 6.

[3]- محمد صابر سليم واخرون، **بناء المناهج وتخطيطها**، ط1، عمان: دار الفكر، 2006، ص 12.

[4]- ينظر محمد نمرة، **بناء وتصميم المناهج التعليمية بالمدرسة الجزائرية- المقاربة بالكفايات نموذجا-**، مجلة الكلم، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، المجلد6، العدد2، 2021، ص 331.

الأساليب والطرق الممكنة لتحقيق ذلك.

– التركيز على تنمية النشاطات الفكرية وضبط المعارف مما يسهم في بناء متعلم قادر على التفكير والتحليل للمعارف.

ج– التخطيط لبناء المناهج التعليمية:

يُعتبر تخطيط المناهج عملية يقوم بها مجموعة من المختصين، حيث يعبّر عن وضع تصور شامل وعام للمنظمة التعليمية بجميع مكوناتها المختلفة، والاهتمام بالهيئات التعليمية بهدف تحقيق الغايات المنشودة.[1]

ولهذا الأخير أهمية بالغة في المنهج التعليمي، إذ أنه يركز في اهتمامه على المتعلمين ومعارفهم وخبراتهم وميولاتهم، كما يهتم بالتغيرات التي تحدث في المحيط الخاص بالطالب من تقدّم علمي وتطور تكنولوجي، لهذا فنجاح المنهج يعتمد في الأول على التخطيط الدقيق له.[2]

ويقوم التخطيط على مبادئ لابد منها، أولها ترتيب الأولويات؛ أي ترتيب المشاريع بداية بالأكثر أهمية ثم المهم ثم الأقل وهكذا دواليك، وكذا مراعاة الإمكانيات الحالية المتاحة والواقع الراهن عند وضع الخطط حتى لا يذهب العمل هباءً، وعليه أن يتّصف أيضا بالشمولية، فالخطة وجب أن تكون شاملة لكل الجوانب والعوامل التي تساهم في العملية التعليمية، إضافة إلى قيام التخطيط على بيانات دقيقة للوصول إلى الغاية المنشودة والمرجو تحقيقها، كما يتعين على هذه العملية أن تكون متصلة مستمرة دون توقف حتى لا تصاب بالركود، وأخيراً يُشترط أن يشترك في عملية التخطيط مجموعة من المهتمين بالمجال التعليمي من مختصين وغيرهم في مجالات مختلفة لضمان عدم وجود تصور أو نقص.[3]

وبإتّباع هذه المبادئ في التخطيط للمنهج يمكن بناء منهج سليم يساعد في تنظيم العملية التعليمية للتلاميذ ويسهم في إثراء خزينتهم اللغوية بمعطيات دقيقة مناسبة لقدراتهم

[1]- ينظر سعد محمد جبر، **ضياء عويد حربي العرنوسي، المناهج (البناء والتطور)**، ط1، عمان: دار الصفاء، 2015، ص 82.

[2]- ينظر سعد محمد جبر، ضياء عويد حربي العرنوسي، **المناهج (البناء والتطور)**، ط1، عمان: دار الصفاء، 2015، ص 82.

[3]- المرجع نفسه، ص 89-90.

واحتياجاتهم.

3- تصوّر عبد الرحمن الحاج صالح في بناء المناهج التعليمية

قدّم عبد الرحمن الحاج صالح تصوراً متكاملاً لبناء المناهج التعليمية معتمداً في ذلك أسس علمية ومعرفية، تتمثل فيما يلي:

أ- الاهتمام بالمتعلم واحتياجاته وحال الخطاب

يرى عبد الرحمن حاج صالح أن نجاح العملية التعليمية لا يتم بالتركيز على المادة اللغوية فقط بل الاعتناء بالمتعلم بالدرجة الأولى، وصياغتها وفق احتياجاته الحقيقية بما يتناسب مع سنه ومستواه العقلي والمهنة والأنشطة المنوطة بالفرد في حياته، ولا تَتمّ هذه العملية إلا بإدراك سياقات الخطاب؛ ذلك لأن الأفعال الكلامية التي ينتجها المتكلم لا تحصل منعزلة، إنما تحدث في أحوال خطاب معينة وتوجَّه إلى مخاطب محدد، وكل هذا يعني أن شكل الكلام ومعناه يتأثّران بسياق الخطاب.[1]

ومعرفة كل هذه الخصائص تمكّن واضعي البرامج من توظيف مهارات وألفاظ وتراكيب بحسب ما تقتضيه المواقف التعليمية، بهدف تنمية القدرات العملية التعليمية للمتعلم على تبليغ أغراضه بتلك اللغة وتأدية عباراتها بشكل سليم.[2]

وقد راعت النظريات الحديثة في إعدادها للكتب والمقرّرات الدراسية الخصائص النفسية والاجتماعية والثقافية للمتعلم، أما إذا وضعت البرامج بعيداً عن المتعلم فإنه يجد صعوبة في الفهم والاستيعاب والغموض في التراكيب والكلمات، مما يؤدي إلى نفور أغلب التلاميذ من هذه المحتويات.[3]

ب- تصميم المحتوى اللغوي:

لا نستطيع تحقيق التنظيم في التعليم إلا من خلال الترتيب والتدرج والانتقاء، حيث أن النمط النحوي أفضل وأنسب نمط يمكن الاعتماد عليه في تخطيط المفردات واختيارها وبناء المناهج، ويجب الحذر من اعتماد النماذج والحذر أيضا من اعتماد النماذج النحوية المعقّدة التي وردت في كتب المتأخرين، باعتبارها صورة مشوّهة للنحو الأصيل الذي

---

[1]- ينظر اسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين النظرية والممارسة)**، ص 103.

[2]- ينظر رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، ص 128.

[3]- المرجع نفسه.

وضعه الخليل وأتباعه متجنباً في ذلك التحليلات الفلسفية.[1]

وميّز في ذلك عبد الرحمن الحاج صالح بين نحوين الأول يضمُّ المسائل المتعلقة بالنحاة القدامى الذي يقوم على التجديد والتحليل والشرح، وهو نحو معقد لا يوجد إلا في الكتب العلمية المحضة، ولا يمكن استخدامه في تدريس المتعلمين ألا وهو النحو العلمي، أما النحو الثاني وهو نحو يوظفه المتعلم في حياته اليومية، ويكتسب من خلاله الملكة اللغوية وهو النحو التعليمي، ويؤكّد عبد الرحمن الحاج صالح ذلك بقوله «ينبغي أن نميز بين النحو العلمي الذي يكثر فيه التجريد والتحليل والشرح ككتاب سيبويه وشرحه والخصائص لابن جني، هذه الكتب علمية محضة فلا يمكن استعمالها في تدريس المتعلمين، والنحو التعليمي الذي يُراد منه الاستعانة على تحصيل الملكة اللغوية».[2]

ج- اكتساب اللغة يعني اكتساب مهارة:

يذهب عبد الرحمن حاج صالح إلى أن اكتساب اللغة لدى المتعلم هو في الحقيقة اكتسابه لملكة معينة، وتتمثل في مهارة التصرف واستخدام البنى اللغوية بما يستلزمه الموقف الكلامي، فتعليم اللغة وتعلمها يقوم على اكتساب قدرة لفظية تظهر من خلال الممارسة والتدريب المستمر، ليس مجرد حفظ لقواعد النحو.[3]

إذ أن الشائع عند تعلم اللغة هو تقديم القواعد اللغوية وتلقينها، إلا أن الواقع يظهر خلاف ذلك، فالمعرفة العلمية للغة لا تنحصر في إنتاج الكلام فقط، بل تتخطاه إلى إدراك السمعي والبصري والممارسة المستمرة، فكلما تكرر ذلك ثبُتت المهارة اللغوية.[4]

د- التجزئة والتدرج في تعليم اللغة:

لم ينحزْ عبد الرحمن الحاج صالح إلى طريقة تعليمية معينه أو طرائق بعينها كما فعلت الاتجاهات الحديثة المتأثرة بعلوم النفس والتربية، إنما تَناول هذه الطرائق المتداولة بنظرة ناقدة مبرزاً مميزاتها وكاشفاً عن نقائصها، رافضاً الإعجاب بها لمجرد حداثتها، ولا رفض القديم لكونه قديمًا، فما من نظرية في هذا المجال إلا ونشأت لتبني نفسها على

---

[1]- ينظر خيرة بلجيلالي، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية**، ص 63.

[2]- ينظر رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، ص 130.

[3]- ينظر اسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين النظرية والممارسة)**، ص 103.

[4]- ينظر رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، ص 128.

أنقاض النظرية التي سبقتها.[1]

بالرّغم من أن عبد الرحمن الحاج صالح لم يختر طريقة معينة للتدريس، إلا أنه يفضل الطرائق التي تراعي التدرج في التعليم؛ أي التي تنتقل من الكليات إلى الأجزاء وصولاً إلى معناها الكلي « حيث يبدا الأستاذ بتعليم الكليات ثم يتدرج إلى الجزئيات وصولاً إلى المعنى الكلي».[2]

ه- دور المعلم:

أشار عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن المعلم عليه الاطّلاع على مستجدات الأبحاث اللسانية والاستفادة منها، وكذا الانفتاح على مختلف الثقافات والتخصّصات حتى يُلم بجميع المعارف ولا يبقى ذهنه محصورا في زاوية معلومات ومعارف توارى عنها الزمن.[3]

يُقر عبد الرحمن الحاج صالح بضرورة الإعداد المهني للمعلمين ليصبحوا مؤهلين لتعليم اللغة، إضافة إلى امتلاك القدرة اللغوية الأصلية والرصيد المعرفي الكافي في مختلف الميادين والتخصصات وامتلاك المعلم لكل هذا يُكسبه قدرة على إحصاء المفاهيم التعليمية الضرورية للمتعلم وكذا يمكّنه من تقديم المادة المعروضة للدراسة.[4]

ثانيا: المصطلحات والمفاهيم التعليمية عند عبد الرحمن الحاج صالح

تُعدّ المصطلحات والمفاهيم أساساً لأي مشروع فكري أو تربوي؛ لأنها تشكل الإطار الذي تُبنى عليه الرؤى والتصورات، حيث قدّم عبد الرحمن الحاج صالح مجموعة من المفاهيم التي تُعدّ مفتاحاً لفهم نظريته التربوية واللسانية، كما تعكس رؤيته الأصيلة للتعليم والتعلم، نذكر أهم هذه المصطلحات:

1- الانغماس اللغوي:

يذهب عبد الرحمن الحاج صالح إلى أن الانغماس أو ما يسمى أيضا بانغماس مهارة (ملكة لغوية) لا تزدهر وترتقي إلا في البيئة التي نشأت فيها، وهي بيئتها الأصلية،

---

[1]- ينظر محمد خاين، **إسهامات الحاج صالح في ترقية البحث في تعليمية اللغة العربية**، مجلة دراسات لسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان، المجلد2، العدد8،2018م، ص46.

[2]- صالح غيلوس، **المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة دفاتر محبر الشعرية الجزائرية، جامعة مسيلة-الجزائر-، المجلد6، العدد 1، 2021، ص 94.

[3]- ينظر محمد خاين، **إسهامات الحاج صالح في ترقية البحث في تعليمية اللغة العربية**، ص 41.

[4]- ينظر محمد خاين، **إسهامات الحاج صالح في ترقية البحث في تعليمية اللغة العربية**، ص 42.

حيث لا يُسمع فيها سوى اللغة المراد اكتسابها فعلى المعلم الذي يريد أن يتعلم لغة ما الانغماس في بحر أصواتها لمدة كافية حتى يتمكن منها ويكتسب الملكة.[1]

2- التخطيط:

يرى عبد الرحمن حاج صالح أن التخطيط هو «تخطيط المفردات وانتقائها هو محاولة لضبط الرصيد التركيبي والمفرداتي على مستوى الوطن» بمعنى أن التخطيط عملية ومحاولة لتنظيم اللغة واختيار المفردات المناسبة للتواصل بها، حتى تكون منسجمة، وهو مشروع جماعي يعنى بتوحيد اللغة وتقويمها حتى تصبح فعالة في التعليم.[2]

3- المشافهة:

نظراً لأن الكلام المنطوق هو الأصل أما المكتوب، فما هو إلا فرع، فاللغة أصوات تُنطق وتُدرك ولا تنحصر في حيز الكتابة فقط كما هو موجود عند الأدباء وخلافهم، وهي تشكّل القدر الأكبر من الاستعمال اليومي في الخطابات وغيرها إلا أن هذا الجانب قد أُهمل وصار التركيز على النصوص الأدبية خاصة.[3]

4- الترتيب:

يوضّح عبد الرحمن الحاج صالح مفهومه بقوله «أما ترتيبها في حد ذاتها، أي تقديم البعض منها وتأخير البعض الآخر، والجمع بين هذه وتلك في الدرس الواحد، فإنه يتناولها لا كأجناس فقط بل كأفراد جزئية أيضاً يخدِم بعضها البعض»[4] وهذا يدل على أن عبد الرحمن الحاج صالح يدعو إلى ترتيب العناصر اللغوية والمفردات ترتيباً منطقياً واعياً يخدم المستمع، وهو لا يهتم فقط بالتصنيفات العامة بل يركّز أيضا على الجزئيات ويراها عنصرا مهماً بحيث أن كلا منهما يخدم بعضها بعضاً، مما يعزز فهم التلميذ وإدراكه للدرس.

5- الترسيخ:

---

[1]- ينظر اسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين النظرية والممارسة)**، ص 104.
[2]- ينظر رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-**، ص 125.
[3]- ينظر اسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين النظرية والممارسة)**، ص 104.
[4]- رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة-** ، ص 126.

لا يقتصر الترسيخ عند عبد الرحمن الحاج صالح على اكتساب المفردات وحفظها بل في القدرة على توظيفها، وقد أولى هذا المصطلح عناية بالغة في تدريس اللغة مع أنه لم يحظَ باهتمام بالغ من قبل بالرغم من أنه كل شيء في تدريس اللغة على حد تعبير عبد الرحمن الحاج صالح، لهذا ينبغي أن يُراعى في بناء المناهج الترسيخ والتمرّس أي التركيز على التطبيق والممارسة العملية وليس فقط المعلومات النظرية.[1]

6- التدرّج:

ويعني هذا المصطلح الانتظام العقلي في تقديم المعارف والمعطيات؛ أي الانطلاق من الأسهل إلى المعقّد والأصعب مع تغليب مبدأ المطرّد على الشاذ، والأصل على الفرع ذلك أن الشاذ إذا ابتدأ به ورسخ في ذهن المتعلم و سلوكه فإنه يصعب تغييره وتصحيحه.[2]

7- التبليغ التعليمي:

ويُعرف على أنه اختيار وانتقاء كيفية مفيدة وناجحة لعرض المحتوى التعليمي على المتعلم وتقديمه له بصفة جيدة، وهذا الأمر يتطلّب مهارة وجهد كبير من المعلم لإيصال تلك العناصر اللغوية ومدلولاتها إلى ذهن المتعلم.[3]

8- التعبير الاسترسالي:

يرمي المصطلح إلى التعبير اليومي الذي يجري بين الأقارب والأصدقاء، إذ يمتاز باللغوية بعيداً عن التكلّف الذي نجده في الخطابات والمقامات كما يتّصف هذا النوع من التعبير بالاقتصاد وإهمال بعض الحركات والروابط وغيرها.[4]

9- التعبير الإجلالي:

يتّضح مفهومه من خلال اسمه حيث يعتني فيه المتكلم بالألفاظ عناية بالغة فيختار ما يناسب منها وفق برنامج نُطقي يحرص فيه على إظهار الحركات الإعرابية، ومراعاة الروابط وغيرها، ويوظَّف هذا النوع من التعبير في السياقات ذات الإجلال والمقامات

---

[1]- ينظر ليلى أوزين، **المصطلحات والمفاهيم التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 357.

[2]- رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح- المصطلحات التعليمية عينة**، ص 126.

[3]- ينظر فضيلة قسول، **أهم المصطلحات التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين التنظير والممارسة)**، ص 91.

[4]- يحيى بعيطيش، **الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التواصل**، جامعة منتوري قسنطينة، العدد25، 2010، ص 15.

العالية كالخطب والإذاعة إلى غير ذلك، إذ يجب على المتكلم الاهتمام بحرمة هذه السياقات.[1]

ثالثا: تعليم وتعلم اللغة العربية في الجزائر من منظور عبد الرحمن الحاج صالح:

بحكم أن عبد الرحمن الحاج صالح قد عايش التعليم في الجزائر فهو ابن هذا البلد فقد تطرّق في كتاباته الحديثة عن المنظومة التعليمية في الجزائر عارضاً واقعه وسُبل تطويره.

حيث شهدت المنظومة التربوية الجزائرية جملة من الإصلاحات التي مسّت مختلف مكوناتها، بما في ذلك الكتب المدرسية والمناهج التربوية وطرق التدريس وخاصة الاهتمام باللغة العربية باعتبارها اللغة الرسمية في الجزائر لهذا فهي المادة الأساسية ضمن المقررات المفروضة في مختلف المستويات الدراسية، وهذه الإصلاحات تهدف إلى معالجة المشاكل التي تعاني منها اللغة العربية في المنظومة الجزائرية.[2]

1- مشاكل تعليم وتعلم اللغة العربية في الجزائر:

ويُرجع عبد الرحمن الحاج صالح هذه المشاكل إلى أطراف كثيرة نذكر منها المعلم الذي اعتبره عبد الرحمن الحاج صالح المُلام في هذه المعضلة حيث يقول « نحن لا نتّهم اللغة في ذاتها إنما الذي نستضعفه وهو كيفية استعمال المربين لها»[3] ويعني بهذا القول أن اللغة العربية ليست هي المشكلة فهي لغة قادرة عن التعبير بها عن مختلف الأفكار والمفاهيم، إنما المشكلة الحقيقية هي كيفية استخدام المعلمين لها.

حيث إن الوضع السائد في المدارس يدل أنه – بقصد أو غير قصد – أحد أطراف هذه المشكلة، إذ نميّز بين نوعين من المعلمين، فالأول هو المعلم التقليدي الذي عايش المقاربة بالمضامين والأهداف وحين ظهرت طريقة جديدة وهي المقاربة بالكفاءات التي أتاحت للمتعلم التعبير والمشاركة، ظلّ يستخدم الطرق التقليدية التي تجعل من المتعلم مجرد آلة يحركها المعلم.[4]

أما النوع الثاني من المعلمين وهم الذين دخلوا التعليم دون رغبة منهم في ذلك فقط

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- سعاد مسعودة سايغي، **عبد الرحمان الحاج صالح والمدرس الجزائرية جهود وخدمات**، ص 322.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ص 160.

[4]- سعاد مسعودة سايغي، **عبد الرحمان الحاج صالح والمدرس الجزائرية جهود وخدمات**، ص 323.

لأنهم لم يجدوا وظيفة أخرى، وهذا النوع من المعلمين هم الأخطر لارتكابهم أخطاء كبيرة أثناء عملية التدريس.[1]

أيضا من الاطراف المشاركة في مشاكل تعلم اللغة العربية نجد المتعلم الذي لا يمتلك رغبة أساساً في التعلم وهذا راجع لتأثير التكنولوجيا الحديثة عليهم وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، ممّا يسبّب لهم الكسل والخمول وتضعف الدافعية في التعلم، كما أن افتقاره للرغبة في التعلم يدفعه إلى اتّهام اللغة العربية بالجمود والتعقيد.[2]

كما ذكر أيضا عبد الرحمن الحاج صالح مشكل يؤثّر على رغبة التلميذ في تعلم اللغة العربية، وهو كميّة المفردات التي تُقدم له والتي أيضاً تفوق قدرة استيعابه وفهمه حيث يقول « إن اطّلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تُقّدم للطفل في المدارس الابتدائية... غالباً كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي على جميعها»[3]، إضافة إلى هذا هناك أيضا الظروف المحيطة بالمتعلم سواء الخارجية؛ أي في المجتمع الذي يعيش فيه أم الداخلية، وهي بيئة التعلم اللتان تؤثران على تعلم اللغة العربية حيث إن الظروف الاجتماعية تمنع المتعلم من اكتساب لغته وهذا راجع إلى تأثير الأولياء على أبنائهم في اختيار التخصصات العلمية بدل التوجه لتعلم لغتهم، أما المتعلقة ببيئة التعلم فهي القيود والأنظمة الصارمة التي تحدّ من حرية المتعلم.[4]

2- مقترحات عبد الرحمن الحاج صالح في تحسين المنظومة التربوية الجزائرية

من بين التصوّرات التي قدمها عبد الرحمن الحاج صالح والتي رأى بأنها تسهم في تحسين الأداء والمردود في اكتساب اللغة العربية في الجزائر وهي:

- يرى أن مناهج تعليم وتعلم اللغة العربية يجب أن تكون ملائمة؛ بمعنى أن تلائم المتعلم وتراعي جوانبه النفسية والاجتماعية والفكرية ليستطيع اكتسابها « فالمناهج يجب أن تُبنى على معيار الملائمة وأن تستمدّ الخبرات اللغوية النظرية والتطبيقية في بيئة ومحيط التعلم لتساعده على بناء كفاءته اللغوية»[5]، مع اختيار الألفاظ والتراكيب الملائمة والمناسبة

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- سعاد مسعودة سايغي، **عبد الرحمان الحاج صالح والمدرس الجزائرية جهود وخدمات**، ص323.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، **أثر اللسانيات بالنهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، ص 46.

[4]- سعاد مسعودة سايغي، **عبد الرحمان الحاج صالح والمدرس الجزائرية جهود وخدمات**، ص 324-325.

[5]- صالح غيلوس، **المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 93.

لمستواه الدراسي وعدم تجاوز الحد الأقصى منها حتى لا تصيبه التّخمة.[1]

– على المعلم أن يكون مسؤولاً عن تلميذه إذ لا ينظر إليه كمجرد متلقي للمعرفة داخل الصف بل بتحسيسه بقيمته واعتباره شخص له كيان وخصوصية وأنه قادر على تنمية كفاءاته في التواصل والأداء والتعبير.[2]

كما يُعتبر التعاون وسيلة ناجحة وفعالة في التغلب على السلبية والخجل عند المتعلم وما على المعلم سوى استخدام الأسلوب التعاوني لما له من أثر فعّال في تنمية الحماس وتعزيز روح المثابرة والمبادرة، لأن هذا الأسلوب يسهم في تحرير المتعلم من الاعتماد الكلي على المعلم.[3]

واقترح أيضاً عبد الرحمن الحاج صالح التمييز بين مرحلتين في تعليم وتعلم اللغة العربية، حيث تركّز المرحلة الأولى على الابتعاد عن التكلف، أي التعبير بشكل طبيعي وعفوي، بينما تركّز الثانية على الإنتاج اللغوي واستخدام اللغة في التفاعل والتواصل حيث يقول « ينبغي أن نميّز في تعليم اللغة بين مرحلتين مرحلة يكتسب فيها المتعلم تدريجياً الملكة اللغوية الأساسية، أي القدرة على التعبير السليم العفوي... و مرحلة يكتسب فيها المهارة على التبليغ».[4]

[1]- ينظر مصطفى طويل، **النظرية التعليمية الجزائرية في مشروع عبد الرحمان الحاج صالح وأثرها في المناهج المعتمدة**، مجلة جسور المعرفة، المجلد7، العدد3، 2021، ص 332.

[2]- ينظر صالح غيلوس، **المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص 93.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- عبد الرحمان الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ص 225.

ملخص الفصل

يُستخلص من هذا الفصل أن عبد الرحمان الحاج صالح قد دافع عن أصالة النحو العربي وفند الآراء التي تزعم تأثره بالمنطق الأرسطي، مؤصلاً له من خلال قراءته الواعية والمعمّقة للتراث العربي، وذلك بتقديمه للنظرية الخليلية كمشروع متكامل لا كمجرد نظرية مبينا من خلالها أهمية الجمع بين التراث والتحليل الحديث، وقدرتها على تذليل صعوبات تعلم النحو وتصحيح تكوين المتعلم مما يجعله متمكّنا من فهم القواعد النحوية وتحليل النصوص من خلال الاستفادة من المبادئ التي قامت عليها.

ولقد شكّلت هذه النظرية دوراً بارزاً في مجال بناء المناهج التعليمية، حيث دعا عبد الرحمان الحاج صالح إلى اعتماد استراتيجية تعليمية تعتمد على الفهم العميق لبنية اللغة العربية من خلال التراث اللغوي العربي بطريقة علمية تراعي خصوصية اللغة العربية في مقابل المناهج الحديثة، ولتوضيح تصوّراته وأفكاره ضبط مجموعة من المصطلحات لخدمة العملية التعليمية وتقريب المفاهيم للمتعلمين. كما سعى إلى معالجة إشكالات تعليم وتعلم اللغة العربية في الجزائر واقتراح حلول تراعي واقع المتعلم الجزائري.

الخاتمة

في ختام رحلتنا البحثية الموسومة بـــ "تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح – دراسة في الأسس والقواعد–" وللإجابة عن الأسئلة المحورية التي انطلق منها بحثنا نعرض فيما يلي خلاصة النتائج التي أسفر عنها هذا الجهد:

– يُعدّ عبد الرحمان الحاج صالح مفكراً وباحثاً بارزاً، أسهم في تطوير الفكر التربوي والثقافي العربي من خلال مؤلفاته وأعماله القيمة في التعليم والهوية وغيرها من الميادين الأخرى.

– سعى عبد الرحمن الحاج صالح إلى تطوير اللغة العربية من خلال توظيف جهوده التي تمثّلت في جانبين جانب لغوي وجانب علمي وكل منها ضمّ مجالات معينة، وانطلقت جهوده هذه من إيمانه العميق بأصالة التراث العربي وامكانيته.

– تُعدّ العلاقة بين اللسانيات والتعليم علاقة ترابطية تكاملية تبادلية تستفيد إحداهما من الأخرى ويتجلّى ذلك في إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح لتنمية الملكة اللغوية وتحقيق اكتساب صحيح لها من خلال توظيف نتائج الأبحاث اللسانية.

– إن اعتماد تعليم اللغة العربية على مصادرها التراثية، وخصوصاً النظرية الخليلية، يُعدّ ركيزة جوهرية في تعزيز الهوية الثقافية العربية وترسيخها.

– إثبات أصالة النحو العربي واستقلاليته من خلال مشروع النظرية الخليلية الذي يُعدّ بدوره الجسر الرابط بين التراث والحداثة ويسهم بشكل كبير في تيسير تعليم النحو.

– أسهم عبد الرحمان الحاج صالح بشكل فعّال في تطوير وبناء المناهج التعليمية على مستوى العالم العربي من خلال تصوّره الذي يجمع بين الأصالة والحداثة.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1- أحمد حساني، **دراسات في اللسانيات التطبيقية حول تعليمية اللغات**، ط2، الجزائر، ديوان مطبوعات الجامعية، 2009 م.

2- حسام الدين فياض، **الثقافة واللغة**، د.ط،2017م.

3- عبد الرحمن بن عبيد اليوبي واخرون، تر: سامح بن صلاح يوسف، **ترجمة حول التعليم العالي، تخطيط المناهج وتصميمها وتنفيذها**، د.ط، جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية.

4- سعد محمد جبر، ضياء عويد حربي العرنوسي، **المناهج (البناء والتطور)**، ط1، عمان: دار الصفاء، 2015م.

5- صالح بلعيد، **مقاربات منهاجية**، د.ط، الجزائر: دار هومة، 2004م.

6- ظبية سعيد السليطي، **تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة**، ط1، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002م.

7- عبد الرحمان الحاج صالح:

- **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2012م.
- **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، د.ط، الجزائر: موفم للنشر، 2012م.

9-عبد الرحمان بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، د.ط، لبنان: دار الفكر، 2001م.

10-المجلس الأعلى للغة العربية:

- **ازدهار اللغة العربية بين الماضي والحاضر أعمال ملتقى، 17-18 ماي 2017**، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ج2، 2017م.

- **الجهود اللغوية لدى عبد الرحمان الحاج صالح**، أعمال الملتقى الوطني، يومي 23-24 جمادى الآخر 1934 الموافق لـــ 11-12 مارس 2018، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، 2018م.

12-محمد صابر سليم وآخرون، **بناء المناهج وتخطيطها**، ط1، عمان: دار الفكر، 2006م.

13-محمد مهدي علام، محمد حسن عبد العزيز، **المجمعيون في خمسة وسبعين عامًا**، د.ط، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2007م.

14-محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، د.ط، لبنان: النهضة العربية.

15-وليد محمد السراقبي، **الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية ومدارسها**، ط1، لبنان: العتبة العباسية المقدسة، 2019م.

ثانيا: الدوريات والمجلات.

16-أحلام بناجي، **النظرية الخليلية الحديثة ومفاهيمها عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية، جامعة الجزائر2، المجلد 17، العدد01، 2021م.

17-أحمد بناني، مريم بناني، **دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير تعليم اللغة العربية**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامنغست، المجلد 11، العدد 04، 2019م.

18-أحمد حسن محمد علي، **مكانة الثقافة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مجلة بعد، العدد 29، 2022م.

19-آسيا متلف، **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين النظرية والممارسة)**، مجلة موازين، المجلد 01، العدد 02، 2019م.

20-إيمان سعيد عبد المنعم السيد، **خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة 6 أكتوبر**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد46.

21-بختة تاحي، **دور اللسانيات والمصطلح في تعليمية اللغة**، حوليات الآداب واللغات دولية علمية محكمة، المجلد 07، العدد 13، 2019م.

22-بوسغادي حبيب، **لسانيات التراث العربي- قراءة في مدونة عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة أبحاث، جامعة وهران 1، العدد 04، 2016م.

23-بوشموخة منى، **النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح وأهميتها في تحسين الطرح اللساني العربي**، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، المجلد 13، العدد02، 2021م.

24-جميلة فرحي، **(القياس، العلة، العامل) في فكر عبد الرحمن الحاج صالح- دراسة وصفية تحليلية**، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر02، المجلد 04، العدد07، 2020م.

25-خليل وهيبة، **دور المؤسسات التعليمية والثقافية في تعزيز الهوية الوطنية**، مجلة مجتمع تربية عمل، جامعة يحيى فارس بالمدية، المجلد 7، العدد 2، 2022 م.

26-خيرة بلجيلالي، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في ترقية اللغة العربية**، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد17، 2017م.

27-رحيمة شعيب، **الممهدات المصطلحية للنظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح** – المصطلحات التعليمية عينة –، مجلة العلامة، المجلد 07، العدد 02، 2022م.

28-رمضان حينوني، **الهوية والتعليم العربي في الجزائر**، مجلة الصورة والاتصال، المركز الجامعي تامنغست، العدد 22، 2018م.

29-زينب بوطيش، **دور عبد الرحمن الحاج صالح في حوسبة اللغة العربية**، مجلة بدايات، جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر2، المجلد5، العدد01، 2023م.

30-سامية بن زروق، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح بين الواقع والمأمول**، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، جامعة محمد بوقرة بومرداس، المجلد 05، العدد 17، 2024م.

31-سعيدة سعدودي، **جهود عبد الرحمن الحاج صالح في تطوير الفكر اللغوي اللساني- النظرية الخليلية وحوسبة التراث اللغوي العربي أنموذجاً**- مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، المجلد05، العدد18.

32-سلمى معلم، هدى بن عزيزة، **النظرية الخليلية الحديثة: الأسس النظرية والأهداف الإجرائية**، مجلة دراسات معاصرة، جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة، المجلد07، العدد01، 2023م.

33- سمراء شلواش، **الدرس النحوي في ضوء النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمن الحاج صالح**، مجلة الذاكرة، جامعة الحاج لخضر باتنة1-(الجزائر)، العدد11، 2018 م.

34-سمير معزوزن، **ديداكتيك النظرية الخليلية الحديثة- كتاب السنة أولى من التعليم الثانوي جدع مشترك آداب أنموذجاً**- مجلة الممارسات اللغوية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة، المجلد10، العدد01، 2019 م.

35-الشريف بوشحدان، **النظرية الخليلية الحديثة وسبل ترقية تعليم اللغة العربية فيما قبل الجامعة**، مجلة التواصل في اللغات والثقافة والأدب، جامعة باجي مختار عنابة، العدد31، 2012م.

36-صالح غيلوس، **المنهج التوافقي في تعليم وتعلم اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح**، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، جامعة مسيلة - الجزائر، المجلد9، العدد01، 2021م.

37-صالح مفقودة، **مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمن الحاج صالح**، مجلة ريماك الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد3، العدد 04، 2021.

38-صفية بن زينة نور الدين دريم، **مشروع الذخيرة اللغوية في تصور الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح**، مجلة موازين، المجلد01، العدد 02، 2019 م.

39-ضيف الله السعيد، **إسهامات عبد الرحمن الحاج صالح الجزائري في تيسير البحث اللغوي**، مجلة العاصمة، جامعة الجزائر، المجلد 9 ،2017م.

40-بن طراد وفاء، **قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها (اللغة، الدين، الثقافة)**، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد20، 2017م.

41-العالية حبار، **دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس**، مجلة جسور المعرفة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، المجلد06، العدد04، 2020م.

42-عبد الرحمان الحاج صالح:

-**أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية**، مجلة اللسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية-الجزائر، المجلد04، العدد 01، 1973م.

- **إعادة الاعتبار للغة العربية في المجتمع العربي**، مجلة فصلية محكمة تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية، العدد37، 2017م.

44-عبد السلام السيد حامد، **النظرية النحوية عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة روت للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد5، العدد10، 2018م.

45-عبد القادر بوزياني، **جهود عبد الرحمان الحاج صالح في مجال اللسانيات المعاصرة**، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، المجلد1، العدد2، 2020م.

46-عبد القادر بن التواتي، **الجهود العلمية اللسانية لعبد الرحمان الحاج صالح من خلال قراءته للتراث**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، جامعة الأغواط، مجلد4، العدد4، 2021م.

47- عزوز بلال، فتاتي فاطمة، **الجهود اللسانية عند عبد الرحمان الحاج صالح وتمّام حسان وأثره في تعليم اللغة العربية**، مجلة إيجاز عربي، جامعة غرداية، المجلد6، العدد1، 2023م.

48- العمري صوشة، **اللسانيات وتعليمية اللغة العربية بين الواقع والآفاق**، مجلة تعليميات، المجلد1، العدد1، 2019م.

49- فاطمة الزهراء بغداد، **مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة**، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العام السادس، جامعة طاهري محمد- بشار، العدد48، 2019م.

50- فايزة حريزي، **الكتابة اللسانية المعاصرة- جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا**، مجلة جسور المعرفة، المركز الجامعي عبد الله مرسلي- تيبازة، المجلد8، العدد1، 2022م.

51- فضيلة قسول، **أهم المصطلحات التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح (بين التنظير والممارسة)**، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف، المجلد1، العدد2، 2020م.

52- قاسمي الحسني عواطف، **منطق المجموعات في النظرية الخليلية الحديثة (مفهوم الباب أنموذجاً)**، مجلة اللسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، العدد10، 2020م.

53- بن قطة عبد القادر، **جهود عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل النحو العربي**، مجلة الآداب واللغات، جامعة معسكر- الجزائر، المجلد20، العدد1، 2020م.

54-كريمة أوشيش، **منهج النظرية الخليلية الحديثة في تحليل اللسان**، مجلة الآداب واللغات، جامعة الجزائر-2، المجلد3، العدد10، 2015م.

55- ليلى حمراني، **علاقة التعليم الجامعي بأطوار التعليم العام وسؤال الانقطاع والاستمرارية**، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي، المجلد11، العدد1، 2024م.

56- مبدوعة كريمة، **إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث- النظرية الخليلية الحديثة أنموذجاً**، مجلة اللغة العربية، جامعة خميس مليانة عين الدفلى، المجلد24، العدد4، 2022م.

57- محمد أمين مولوج، **نظرية العامل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة**، مجلة التواصلية، المركز الجامعي تيبازة، العدد11.

58- محمد خاين، **إسهامات الحاج صالح في ترقية البحث في تعليمية اللغة العربية**، مجلة دراسات لسانية، المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان، المجلد2، العدد8، 2018م.

59- محمد كمال بلخوال، **تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة اللسانيات، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، المجلد24، العدد2، 2018م.

60- محمد تمرة، **بناء وتصميم المناهج التعليمية بالمدرسة الجزائرية- المقاربة بالكفايات نموذجاً-**، مجلة الكلم، جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة، المجلد6، العدد2، 2021م.

61- مريم بوقرة، **المصطلح: قراءة في أعمال عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة فتوحات، جامعة عباس لغرور- خنشلة، العدد6.

62- مريم بوقرة، صورية جغبوب، **النظرية الخليلية قراءة في المفاهيم والأطر المنهجية**، مجلة الميدان، جامعة خنشلة، المجلد2، العدد7، 2019م.

63- مصطفى الطويل، **النظرية التعليمية الجزائرية في مشروع عبد الرحمان الحاج صالح وأثرها في المناهج المعتمدة**، مجلة جسور المعرفة، المجلد7، العدد3، 2021م.

64- مصطفى العادل، لحسن عبا، **اللسانيات من دراسة اللغات إلى السياسات اللغوية**، مجلة مقامات، جامعة محمد الأول، المجلد5، العدد1، 2021م.

65- مقلاتي صحراوي، غالية غضبان، **إشكالية تأثير الإعلام الجديد في الهوية الثقافية في ظل العولمة**، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، العددان 12-13، 2014م.

66- منصوري سميرة، **العولمة والهوية الثقافية للشباب الجزائري مفاهيم وتجليات**، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، العدد7، 2017م.

67- نادية صبان، بوعلام طهراوي، **آفاق استثمار النظرية الخليلية الحديثة في تيسير تعليم النحو في المرحلة الثانوية- المثال أنموذجاً** -، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أكلي محند أولحاج بويرة، المجلد24، العدد1، 2024م.

68- نصرالدين، **تعليم اللغة عبر الثقافات وتطبيقه في تعليم اللغة العربية في أندونيسيا**، مجلة اللغة العربية والتعليم، جامعة سونان أمبيل سورابابا، العدد2، 2015م.

69- نواري سعودي، **البحث اللساني وتعليمية اللغة العربية مقاربة لسانية في كتابات عبد الرحمان الحاج صالح**، مجلة الآداب علمية متخصصة ومحكمة، العدد11، 2010م.

70- الهاشمي التوقي وآخرون، **أبعاد الهوية الثقافية في الكتب المدرسية للتعليم الابتدائي – دراسة تحليلية لكتب الاجتماعية للسنة الثالثة ابتدائي**، مجلة العلوم النفسية والتربوية، جامعة ورقلة، العدد1، 2021م.

71- هواري شهرزاد:

- **إسهامات اللسانيات في تعليمية اللغات**، مجلة إحالات، العدد4، 2019م.

- **توظيف اللسانيات في تعليم اللغة العربية**، مجلة اللغة العربية، المجلد21، العدد48، 2019م.

73- يحيى بعيطيش، **الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية**، مجلة التواصل، جامعة منتوري قسنطينة، العدد25، 2010م.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

74- ابتهاج عبد القادر محمد أحمد، **العلاقة بين ثنائية اللغة وبين تشكيل الهوية الثقافية لدى المراهقين**، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة عين الشمس، 1418ه- 1998م.

75-أسماء بن سليمان، **استثمار مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة في تعليم البنى النحوية مرحلة المتوسط أنموذجاً**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة يحيى فارس بالمدية، 2022-2023م.

76-رابح أمحمد، **دور اللسانيات التطبيقية في تطوير نظريات تعليمية اللغات ومدى استفادة اللغة العربية منها**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية، 2011-2022م.

77- سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح**، مذكرة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2009-2010م.

78- عبد الرحمان بشلاغم، **النظرية الخليلية في الدرس اللساني الحديث عن عبد الرحمان الحاج صالح**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2019-2020م.

79- فاطمة الزهراء سبع، **التراث والحداثة في التفكير اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية أنموذجاً** -، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، 2018-2019م.

80- نبيلة قدور، **النظرية الخليلية وإسهاماتها في معالجة مشكلات تدريس اللغة العربية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2، 2019-2020م.

رابعا: المواقع الإلكترونية

81- www.aljazeera.net

الفهرس التحليلي

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: عبد الرحمان الحاج صالح: الرؤية والتوجهات	
المبحث الأول: حياة عبد الرحمان الحاج صالح وأهم إنجازاته	5
أولا: السيرة الذاتية لعبد الرحمان الحاج صالح	5
1- حياة عبد الرحمان الحاج صالح	5
2- المهام والوظائف	6
ثانيا: إنجازات عبد الرحمان الحاج صالح ومؤلفاته	6
1- إنجازاته	6
2- مؤلفاته	9
ثالثا: وفاة عبد الرحمان الحاج صالح	10
المبحث الثاني: رؤية عبد الرحمان الحاج صالح لتطوير اللغة العربية وتعليمها	11
أولا: الجهود اللغوية والعلمية لعبدالرحمان الحاج صالح	11
1- الجهود اللغوية	11
2- الجهود العلمية	18
ملخص الفصل	22
الفصل الثاني: الأسس النظرية لتعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح	

المبحث الأول: العلاقة بين اللسانيات والتعليم	24
أولا: ضبط المفاهيم: اللسانيات والتعليم	24
1- اللسانيات	24
2- التعليم	25
ثانيا: تأثير اللسانيات على العملية التعليمية	25
ثالثا: الاستفادة من اللسانيات في تحسين المستوى التعليمي عند عبد الرحمان الحاج صالح	27
1- المشاكل التي تواجه التعليمية	27
2- إسهامات اللسانيات في الارتقاء بالمستوى التعليمي من وجهة نظر عبد الرحمان الحاج صالح	28
المبحث الثاني: الفهم العميق لبنية اللغة العربية وربط تعليم اللغة بالهوية الثقافية	31
أولا: الإطار المفاهيمي: الهوية، الثقافة، الهوية الثقافية	31
1- الهوية	31
2- الثقافة	32
3- الهوية الثقافية	32
ثانيا: العلاقة بين تعليم اللغة والهوية الثقافية	33
ثالثا: الهوية الثقافية في فكر عبد الرحمان الحاج صالح وأثره على التعليم	34
ملخص الفصل	41
الفصل الثالث: القواعد التربوية لتعليم اللغة عند عبد الرحمان الحاج صالح	
المبحث الأول: المبادئ والأساليب التعليمية التي اقترحها الحاج صالح لتدريس النحو	43

أولا: إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في تأصيل الدرس النحوي	43
ثانيا: الإطار العام والمنهجي للنظرية الخليلية	45
1- مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية	46
2- استثمار النظرية الخليلية في مجال تعليم النحو	50
المبحث الثاني: دور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير طرائق التدريس وبناء المناهج	53
أولا: إستراتيجيات ومناهج تعليم اللغة العربية	53
1- إستراتيجيات تعليم اللغة العربية	53
2- بناء المناهج التعليمية	54
3- تصور عبد الرحمان الحاج صالح في بناء المناهج التعليمية	56
ثانيا: المصطلحات والمفاهيم التعليمية عند عبد الرحمان الحاج صالح	59
1- الانغماس اللغوي	59
2- التخطيط	59
3- المشافهة	59
4- الترتيب	59
5- الترسيخ	60
6- التدرّج	60
7- التبليغ التعليمي	60
8- التعبير الاسترسالي	60
9- التعبير الإجلالي	61

ثالثا: تعليم وتعلم اللغة العربية في الجزائر من منظور عبد الرحمان الحاج صالح	61
1- مشاكل تعليم وتعلم اللغة العربية في الجزائر	61
2- مقترحات عبد الرحمان الحاج صالح في تحسين المنظومة التربوية الجزائرية	62
ملخص الفصل	64
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	66
الفهرس التحليلي	75

الملخص

تعالج هذه الدراسة تعليمية اللغة العربية من خلال رؤية عبد الرحمان الحاج صالح، الذي يُعدّ أبرز أعلام اللسانيات العربية المعاصرة ومؤسّس النظرية الخليلية الحديثة، ذلك من خلال إبراز الأسس النظرية والقواعد المنهجية التي أسّسها في ميدان تعليمية اللغة العربية وتطوير تعليمها من حيث المحتوى اللغوي والأساليب التعليمية، استناداً إلى تحليل المفاهيم الجوهرية التي قدّمها ضمن إطار النظرية الخليلية.

كما تبرُز مشاركة عبد الرحمان الحاج صالح في الربط بين اللسانيات وتعليم اللغة من خلال فهم عميق لبنية اللغة العربية وهذا لا يتم إلا من خلال وعي علمي يستند إلى التراث اللغوي الأصيل، ويتّضح في هذا السياق أيضاً الدور الكبير للبعد الثقافي في تعليم اللغة العربية باعتبارها وعاءً للهوية لا مجرد أداة للتواصل.

ويتبيّن من خلال البحث أنه دعا إلى اعتماد قواعد تنبع من بنية اللغة العربية نفسها، فقد أكّد على أهمية الرجوع إلى التراث اللغوي العربي في بناء المناهج التعليمية بدل الاعتماد المطلق على النماذج الغربية في تعليم اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية:

تعليم لغة عربية، لسانيات عربية، عبد الرحمان الحاج صالح، نظرية خليلية حديثة.

Summary:

This study addresses Arabic language teaching from the perspective of Abdul Rahman Al-Haj Saleh, a prominent figure in contemporary Arabic linguistics and the founder of the modern Khalilian theory. It does so by highlighting the theoretical foundations and methodological rules he estabiliched in the field of Arabic language teaching and the development of its teaching in terms of linguistic content and educational methods,based on an analysis of the essential concepts he presented within the frameworks of Khalilian theory.

Abdulrahman Haj Saleh’s contribution to the connction between linguistics and language teaching is highlighted by a profound understanding of the

structure of the Arabic language.This can only be achived through a scientific awareness based on authentic linguistic heritage.The significant role of the cultural dimension in teaching Arabic as a vessel for identity,not simply a tool for communication,is also evindent in this context.

The research shows that he called for the adoption of rules that stem from the structure of the Arabic language itself.He emphasized the importance of referrig to the Arabic linguistic heritage in constructing educational curricula,rather than relying exclusively on Western models in teaching the Arabic language .

Keywords: Arabic language teaching ,Arabic linguistics ,Abdulrahman Haj Saleh ,modern Khalilian theory.